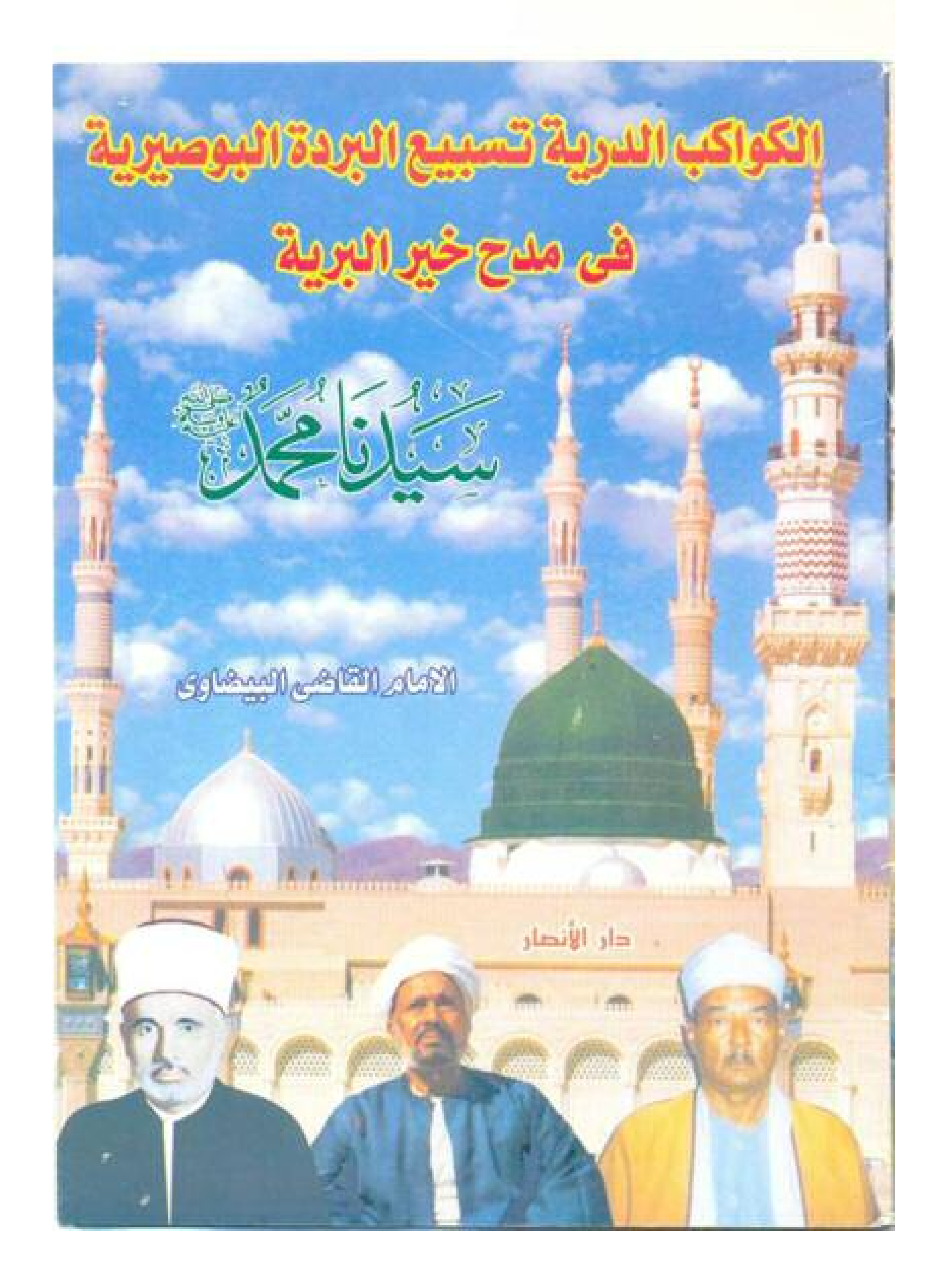
يارب بالمصطفى بلغ مقاصدنا   واغفر لنا ياواسع الكرمِ



الكواكب الدرية   أعدها لكم   ماهر المصري

الكواكب الدرية تسبيع

البردة البوصيرية فى مدح خير البرية ﷺ

العلامة الإمام ناصر الدين أبى الخير عبد الله بن عمر البيضاوى

ويليها باقة من القصائد الغراء فى مدح سيد الأنبياء

❋ ❋ ❋

قال الإمام الشهيد يحيى الصرصرى الخزرجى الأنصارى فى إحدى مدائحه

قليلٌ لمدحِ المصطفى الخَطُّ بالذهبْ ... على فضةٍ مِنْ كفِّ أحسنِ من كتبْ

وأنْ تنهضَ الأشرافُ عِند سَماعه ... قِيامًا صُفوفًا أو جثيًا على الرُّكَبْ

❋ ❋ ❋

يا أحمدَ الخيرِ لى جَاهٌ بتسميتى ... وكيفَ لا يتسامى بالرسولِ سَمى

مراجعة وتقديم دكتور / أحمد المبارك الخزرجى الأنصارى

إخراج فنى مهندس / محمد الأمير الخزرجى الأنصارى

الناشر

دار الأنصار للطباعة والنشر والتوزيع

ميدان مولانا الإمام الحسين ــ القاهرة

ت : ٧٧٥٠٠٤٩ ــ ٠١٢٦١٧٤٥٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

«ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم»

«ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدًا»

بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله

صلوات على الحبيب المحبوب لتفريج الهموم والكروب وقضاء الحوائج

(اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاَةً كَامِلَةً وَسَلِّم سَلاَمًا تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي تَنْحَلُّ بِهِ العُقَدُ ، وَتَنْفرِجُ بِهِ الكُرَبُ ، وَتُزَالُ بِهِ الْمَوَانِعُ ، وَتُزَاحُ بِهِ الغُمَّةُ ، وَتُقْضَي بِهِ الحَوَائِجُ ، وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ ، وَحُسْنَ الخَوَاتِيم ، وَيُسْتَسْقَي الغَمَامُ بِوَجْهِهِ الكَرِيم ، وَعَلَي آلِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفسٍ ، بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ) .

تقرأ [٤٤٤٤]

(اللَّهُمَّ صَلّى وَسَلّمْ وبَارِكْ على سَيِّدِنا مُحمدٍ الحبيبْ المحبوبْ الشفيعْ المُشفّعْ الرؤوف الرحيم الّذى أخبرَ عَنْ ربِّهِ الكريمْ أنّ الله تَعالى فى كُلِّ نفسٍ مائةَ ألفِ فَرجٍ قَريب وعَلَى آلِهِ وصَحبه وسَلّم)

(اللَّهُمَّ يَا مَنْ يُجيبُ الْمُضْطرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ صَلّى وَسَلّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَمُحِبِّيهِ وَفَرِّجْ عَنِّى بِرَحْمَتِكَ مَا أَنَا فِيهِ فَإِنَّهُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ) .

تقديـــــم

الحمد لله الذى خص بالشفاعة سيدنا محمدًا ﷺ ، وخص أهل المحبة ببديع المعانى ونفيس الدرر، وحبا وجاد بالبلاغة على ذوى العقول والأفهام والنظر ، وتفضل بالبراعة على أصحاب الأذهان الصافية من الكدر ، وجعل الصفاء والذكاء عينا تنبع من بحر الصدور فتلقى على ساحل الألسنة نفيس الدرر ، وشرف المرء بأصغريه : قلبه ولسانه كما ورد فى صادق الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم .

أحمده حمد من آمن بالقضاء والقدر ، وأشكره على نعمائه وسيجزى من شكر ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فى ملكه ولا معاند له فيما أمر ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فظهر، صلى الله عليه وعلى آله وخلفائه أبى بكر وعمر وعثمان ذى النورين جامع القرآن وتالى السور ، وعلى بن أبى طالب سيف الله المشتهر ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ما غرد قمرى فى السحر على الشجر . وبعد :

فقد أردت التقرب إلى الله وإلى رسوله ﷺ بهذه الطبعة لقصيدة بردة المديح المباركة للإمام شرف الدين البوصيرى وعليها تسبيع الإمام القاضى البيضاوى رضى الله عنهما عسى أن أكون ممن شرفه الله فأدلى بدلوه فى خدمة سيدنا رسول الله ﷺ وأرجو الله تبارك وتعالى أن تنال القبول عند مولانا الرسول ﷺ وعند أحبابه .

ومن المعلوم أن قصيدة البردة للإمام البوصيرى هى أعظم قصائده وأروع فرائده سارت مسير الشمس فى الفلك حتى عرفها القاصى والدانى من بلاد الإسلام وورد فى قصة تأليفها أن الإمام البوصيرى أصابه شلل أقعده فتوسل بنظم هذه القصيدة إلى مقام سيدنا رسول الله ﷺ أن يشفيه الله فرأى النبى فى المنام فمسح بيده الشريفة على جسده فشفاه الله ببركة النبى ﷺ ، ثم خلع عليه بردته فاشتهرت القصيدة باسم البردة ـ ولعظم قدر البردة قام كثير من المحبين الصادقين بتشطيرها وتخميسها وتسبيعها

ومعارضتها وشرحها وكانت قصيدة نهج البردة لأمير الشعراء أحمد شوقى أجمل وأروع معارضة لها .

وكان أحمد شوقى شاعرًا ذا أدب رفيع وذوق عالى عبر عن اعترافه بالفضل والتقدير والثناء للإمام البوصيرى فقال فى نهج البردة :

المادحونَ وأربابُ الهوى تبعٌ لصاحبِ البُردةِ الفيحاءِ ذى القِدمِ
مَديحُهُ فيك حُبٌ خالصٌ وهوىً وصَادقُ الحُب يُملى صادقَ الكلمِ
الله يشهدُ أنّى لا أعارِضُهُ مَنْ ذا يُعارِضُ صَوبَ العارضِ العَرِمِ
وإنما أنا بعضُ الغابطينَ ومَنْ يَغبطْ وليّكَ لا يُذممْ ولا يُلمِ

ورحم الله أحمد شوقى إذ يقول فى قصيدته ذكرى المولد النبوى الشريف :

أبا الزهراء قَدْ جَاوزتُ قَدرىّ بمدحِكَ بَيدَ أنْ لى إنتسابا
مَدحتُ المالكينَ فزدتُ قدرًا وحِينَ مَدحتُكَ اقتدتُ السحابا
فَما عرفَ البلاغةَ ذُو بيانٍ إذا لمْ يتخذكَ لهُ كِتابا

وتسبيع البردة للإمام القاضى البيضاوى هو أعظم وأجمل تسبيع لها حوى كل المعانى السامية والعبارات الجذلة فزاد البردة روعة وجمالاً وألبسها حُللاً سُندسية من الأنوار القدسية والفيوضات الرحمانية ويمتاز التسبيع بأنه يبدأ كل بيت بلفظ الجلالة (الله) مع سهولة الألفاظ وعذوبة الكلمات ورقة المعانى . وإنك عندما تقرأ هذا التسبيع أو تسمعه تغشاك الأنوار القدسية والأنوار المحمدية وقد أنشدها الشيخ عبد العظيم العطوانى فانجذبت لها القلوب الطاهرة والأرواح المنورة فأصبحت ملء القلوب والأفواه والأسماع لصدق محبته لحضرة النبى ﷺ وإخلاصه وكان سببًا فى انتشارها فى كل مكان بفضل الله .

ولا يَمدحُ المختَارَ إلا مُطَّهرٌ وفيهِ لَطهُ مُهجَةٌ وحَنانٌ

والمادحون لحضرة النبى ﷺ على مختلف العصور عندما ارتشفوا من رحيق محبتهم ه صفت نفوسهم وتنورت قلوبهم وسمت أرواحهم فأشرقت عليهم روحانيته ﷺ

فبحبه قالوا ومدحوا فى حضرته وعلى قدر الحب يكون القرب وعلى قدر الوداد يكون الإمداد وعلى قدر صفاء الأوانى تفاض المعانى وعلى قدر الأشواق تكون الأذواق .

هى الفَيوضاتُ تَجرى بالفتُوح على فــم المُحـــبينَ مـــا ألهــمَ اللهُ

ورحم الله العلامة الشيخ يوسف النبهانى إذ يقول فى هذا المعنى فى همزيته طيبة الغراء فى مدح سيد الأنبياء ﷺ .

سَيّدَ العَالَمينَ يَـا بَحـرَ جُـودٍ قَطَرةٌ مِـنْ سَـخائه الأَسـخِيَاءُ
لم يُزاحِم مُدَّاحُكَ البعضُ بَعضًا أنـتَ بَحـرٌ والمـادحُونَ دلاءُ
وَعَجيبٌ دَعوَاهُمُ فيـكَ مَـدْحًا منكَ فيـه الإمـدَادُ والإمـلاءُ
كانَ منهُم إنشادُهُ حينَ يَسرِى السِّرُّ فـيهم فينـشأُ الإنـشاءُ

وقال الشيخ العارف أبو عبد الله محمد السكاك تلميذ ابن عباد شارح الحكم ما نصه : ومما جرب أيضًا لدفع الشدائد والأزمات قراءة قصيدة البردة وذلك أن ناظمها كان له قصد صالح ودعا له قطب زمانه بالتأييد، ففتح الله عليه فى أبيات منها فمن الحزم تعاهدها بالقراءة، وقد كانت الشدائد تنزل بأهل القطر فأتوضأ وأقرؤها فما أُتم آخرها إلا والأمان قـد نـزل ببركة حبيب الله ﷺ وربما قرأتها فى الساعة الواحدة مرارًا فأجد لذلك بركة .

ومما قيل فى فضل البردة أنها ما كانت فى دار فحرقت، ولا فى سـفينة فغرقـت، ولا فى قافلة فنهبت، وهذه القصيدة بركاتها كثيرةٌ ، وهى بذلك شهيرة فلتقرأ فى طلب الحاجـات ونزول المهمات فهى كبيرة البركات عظيمة الخيرات وقد رأى بعضهم الـنبى ﷺ فى المنـام وهذه القصيدة المباركة تُنشدُ بين يديه وقد تواجد عند ستة أبيات فكيف تنكر حبًـا ... إلخ الثاني فاق النبيين إلخ ، الثالث وكلهم من رسول الله إلخ ، أكرم بخلق نبي إلخ الخامس كالزهر في ترف إلخ ، السادس فحزت كل فخارٍ ... إلخ ، (من بعض شـروحها) وقـال الـشيخ عبد السلام فى آخر كلامه على خواص البردة: وبالجملة فإنها تقرأ عند نزول الشدائد ولذلك سميت قصيدة الشدائد المحتوية على جميع الفوائد ما قرأها أحد عند نزول الشدائد إلاّ فرَّج الله عنه. وما قرئت فى سفينة هال عليها البحر إلا سلمت وكذلك المريض إذا قرئت عنده شفاه الله ، أو عند المسجون أخرجه الله سالمًا ، وما حملها مسافرٌ فى برٍّ ولا بحرٍ إلا سلِمَ من غوائل السفر وربح فى سفره وبالله سبحانه وتعالى التوفيق .

دكتور / أحمد المبارك الخزرجى الأنصارى

مدح النبى ﷺ سنة صحابية

(اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا بقدر عظمة ذاتك فى كل وقت وحين صلاة تفتح لنا بها أبواب الرضا والتيسير وتغلق بها عنا أبواب الشر والتعسير إلهنا يا نعم المولى ونعم النصير . وبعد :

فقد أثنى الله تبارك وتعالى على حبيبه ومصطفاه فقال جل من قائل : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ وقال : ﴿وإنك لعلى خُلق عظيم﴾ وقال : ﴿لقد جاءكم من الله نورٌ وكتاب مُبين﴾ وقد قال المفسرون أن المقصود بالنور هو سيدنا محمد والكتاب هو القرآن الكريم ـ وأن الواو تقتضى المغايرة .

وقد ثبت فى أصح الصحيح بطريق التواتر أن الصحابة رضى ا لله عنهم مدحوا سيدنا رسول ا لله فى حضرته فأقرهم على ذلك ولم ينكر عليهم بل كافأهم وأجازهم مما يعنى مشروعية مدحه ﷺ .

ومدحه عمه أبو طالب بقصيدة جاء فيها :

وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجههِ ثِمالُ اليتامى عِصمةٌ للأرامل

وممن مدحه الصحابى حسان بن ثابت الأنصارى شاعر الرسول وهو الذى كان يرقيه النبى منبره الشريف لينشد شعره الملىء بالحكم ويدعو له بقوله : « اللهم أيده بروح القدس» .

وأجملُ منك لم ترَ قطُّ عينى وأكملُ منكَ لمْ تلِدِ النساءُ
خُلقتَ مُبرّأً منْ كُلِّ عَيبٍ كأنكَ قدْ خُلقتَ كما تشاءُ

وممن مدحه الصحابى : كعب بن زهير بقصيدته المشهورة (بانت سعاد) وعندما وصل فيها إلى قوله :

إنَّ الرسولَ لنورٌ يُستَضاءُ بهِ مُهَنّدٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسلولُ

خَلع عليه المصطفى ﷺ بردته الشريفة فحافظ عليها ثم توارثها أبناؤه وأحفاده من بعده حتى بيعت هذه البردة الشريفة بثلاثة ملايين دينار فى عهد الخليفة هارون الرشيد وتوارثها الأمراء إلى أن استقرت بمتحف الآثار النبوية بتركيا إلى الآن . وهكذا سار على دربهم المحبون إلى يومنا هذا وإلى أن تقوم الساعة .

ورحم الله العلامة الوزير لسان الدين الخطيب الأندلسى إذ رؤى فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لى بيتين قُلتهما وهما :

يا مُصطفى مِنْ قبلِ نشأةِ آدم والكونُ لم تُفتحْ لهُ أغلاقُ
أيَرومُ مَخلُوقٌ ثناءَكَ بَعدَمَا أثنَى على أخلاقِكَ الخَلاقُ

صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

مَوْلاَىَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا   عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ
اللهُ يَعْلَمُ مَا بِالْقَلْبِ مِنْ أَلَمِ   ومِنْ غَرَامٍ بِأَحْشَاءِ ومِنْ سِقَمِ
عَلَى فِرَاقِ فَرِيقٍ حَلَّ فى الْحَرَمِ   فَقُلْتُ لَمَّا هَمَى دَمْعِى بِمُنْسَجِمِ
عَلَى الْعَقِيقِ عَقِيقًا غَيْرَ مُنْحَسِمِ

(أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِى سَلَمِ   مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ)
اللهُ لَوَّعَ أَحْشَائِى بِضَارِمَةٍ   لاَ يَنْطَفِى حَرُّهَا يَوْمًا بِسَاجِمَةٍ
وَكَمْ سَأَلْتُ وَنَفسِى غَيرُ سَالِمَةٍ   هَلْ جَاءَ فَيْحُ قُبَا مِنْهَا بِنَاسِمَةٍ
أَمْ مِنْ لَوَاعِجِ أشْوَاقٍ مُلازِمَةٍ

(أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ   وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِى الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ)
اللهُ أَفْهَمَ قَلْبِى مُنْذُ كُنْتُ فَتىً   فَلاَ تَرَانِى لِغَيْرِ الْحُبِّ مُلْتَفِتَا
مَتَى خَلاَ مِنْهُمُ طَىُّ الضَّمِيرِ مَتَى   كَمْ عَاذِلٍ عَادَ لِى بِالْعَذْلِ مَا سَكَتَا
وصاحِبٍ صَاحَ بِى لَمَّا إِلَىَّ أَتَى

(فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أُكْفُفَاهَمَتَا   وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ)
اللهُ يَشْهَدُ أَنَّ الصَّبَّ مُنْكَظِمٌ   مِنَ الْغَرَامِ وَفِى أَحْشَائِهِ أَلَمٌ
كَأَنَّ فَاهُ مِنَ الْكِتْمَانِ مُلْتَجِمٌ   وَدَمْعُ عَيْنَيْهِ مِنْ جَفْنَيْهِ مُنْسَجِمٌ
مِنْ حَرِّ نَارٍ لَهَا فِى قَلْبِهِ ضَرَمٌ

(أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ   مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ)

ا للهُ يُذْهِبُ ما بِالْقَلْبِ مِنْ عِلَلِ   وَمِنْ سِقَامِ حَشَا الأَحْشَاءَ مِنْ غُلَلِ
وَمِنْ دُمُوعٍ جَرَحْنَ الْخَدَّ مِنْ بَلَلِ   بِزَوْرَةٍ لِفَرِيدٍ حَلَّ فِى حُلُلِ
إِنْ حَلّهَا مُذْنِبٌ أَخْلَتْهُ مِنْ خَلَلِ
(لَوْلاَ الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلِ   وَلاَ أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ)
ا للهُ يُطْفِئُ نَارًا بِالْحَشَا اتّقَدَتْ   أَسَلْتُ دَمْعِى مِنَ الأَجْفَانِ مَا خَمَدَتْ
أَشَارَ قَلْبِى لِطَرْفِى عِنْدَمَا وَرَدَتْ   شُهُودُ وَجْدِى عَلَى خَدِّى بِمَا وَجَدَتْ
وَكَمْ إِشَارَةِ وَجْدٍ مِنْكَ قَدْ وُجِدَتْ
(فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَمَا شَهِدَتْ   بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ)
ا للهُ يَرْحَمُ صَبًّا فى الْهَوَى افْتَتَنَا   مَا حَالَفَ السُّهْدَ حتّى خَالَفَ الْوَسَنَا
وَأَنْتَ تُخْفِي الْهَوى وَالْوَجْدَ وَالْحزَنَا   أَلَيْسَ قَدَ فُهْتَ عَنْ أَسْرَارِهِمْ عَلَنَا
وَقُلْتَ قَدْ نِلْتُ مِنْ هِجْرَانِهِمْ مِحَنَا
(وأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيّ عِبْرَةٍ وَضَنَى   مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ)
ا للهُ عَنْ حَيّ أَهْلِ الْحَيِّ أَفْرَقَنِى   وَهَمُّ هَمِّى بِأَحْزَانِى يُحَرِّقُنِى
وَالْغَمُّ عَمَّ وَهَمْعُ الدَّمْعِ أَغْرَقَنِى   فَقُلْتُ لَمَّا أَتَى نَوْمِى لِيَسْرِقَنِى
والطّيْفُ ضَيْفِى أَتَى بِاللُّطْفِ يَطْرُقُنِى
(نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنى   وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللّذَاتِ بِالأَلَمِ)
ا للهُ أَلْقَى أُمُورَاتٍ مُقَدَّرَةً   فِى لَوْحِهِ قِدَمًا كَانَتْ مُسَطَّرَةً
قُلُوبُ أَهْلِ الْهَوَى أَضْحَتْ مُكَسَّرَةً   دُمُوعُهُمْ بِالدِّمَا بَاتَتْ مُكَدَّرَةً
وحَالهُمْ أَصْبَحَتْ بِالْوَجْدِ مُخْبِرَةً

ا اللهُ يُذْهِبُ ما بِالْقَلْبِ مِنْ عِلَلِ   وَمِنْ سِقَامِ حَشَا الأَحْشَاءَ مِنْ غُلَلِ
وَمِنْ دُمُوعٍ جَرَحْنَ الْخَدَّ مِنْ بَلَلِ   بِزَوْرَةٍ لِفَرِيدٍ حَلَّ فِى حُلَلِ
إِنْ حَلّهَا مُذْنِبٌ أَخْلَتْهُ مِنْ خَلَلِ
(لَوْلاَ الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلِ   وَلاَ أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ)
ا اللهُ يُطْفِئُ نَارًا بِالْحَشَا اتّقَدَتْ   أَسَلْتُ دَمْعِى مِنَ الأَجْفَانِ مَا خَمَدَتْ
أَشَارَ قَلْبِى لِطَرْفِى عِنْدَمَا وَرَدَتْ   شُهُودُ وَجْدِى عَلَى خَدِّى بِمَا وَجَدَتْ
وَكَمْ إِشَارَةِ وَجْدٍ مِنْكَ قَدْ وُجِدَتْ
(فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَمَا شَهِدَتْ   بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ)
ا اللهُ يَرْحَمُ صَبًّا فى الْهَوَى افْتَتَنَا   مَا حَالَفَ السُّهْدَ حتّى خَالَفَ الْوَسَنَا
وَأَنْتَ تُخْفِي الْهَوى وَالْوَجْدَ وَالْحزَنَا   أَلَيْسَ قَدَ فُهْتَ عَنْ أَسْرَارِهِمْ عَلَنَا
وَقُلْتَ قَدْ نِلْتُ مِنْ هِجْرَانِهِمْ مِحَنَا
(وأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّىّ عِبْرَةٍ وَضَنَى   مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ)
ا اللهُ عَنْ حَىٍّ أَهْلِ الْحَىِّ أَفْرَقَنِى   وَهَمُّ هَمِّى بِأَحْزَانِى يُحَرِّقُنِى
وَالْغَمُّ عَمَّ وَهَمْعُ الدَّمْعِ أَغْرَقَنِى   فَقُلْتُ لَمَّا أَتَى نَوْمِى لِيَسْرِقَنِى
والطَّيْفُ ضَيْفِى أَتَى بِاللُّطْفِ يَطْرُقُنِى
(نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنى   وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللّذَاتِ بِالأَلَمِ)
ا اللهُ أَلْقَى أُمُورَاتٍ مُقَدَّرَةً   فِى لَوْحِهِ قِدَمَا كَانَتْ مُسَطَّرَةً
قُلُوبُ أَهْلِ الْهَوَى أَضْحَتْ مُكَسَّرَةً   دُمُوعُهُمْ بِالدِّمَا بَاتَتْ مُكَدَّرَةً
وحَالُهُمْ أَصْبَحَتْ بِالْوَجْدِ مُخْبِرَةً

(يَا لاَئِمِى فِـى الْهَوَى الْعُـذْرِىِّ مَعْـذِرَةً مِنِّى إلَيْـكَ وَلَـوْ أَنْصَفْـتَ لَـمْ تَلُـمِ)
ا للهُ لَوَّعَنِـــى بِـــالْحُبِّ مِـــنْ صِغَـــرِى فَلاَ مَفَـــرَّ مِـــنَ الْمَخْتُـومِ فِـى الْقَـدَرِ
إِلَى مَتَى اللَّوْمُ يَا خَالِـى مِـنَ الْفِكَــرِ أَلاَ تَـــرَى الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَــىَّ كَالْمَطَــرِ
والْجِسْـــمُ ذَابَ مِنَ التَّبْرِيــحِ والْغِيَرِ
(عَدَتْـكَ حَـــالِىَ لاَ سِـــرِّى بِمُسْـــتَتِرٍ عَـنْ الْوُشَـــاةِ ولاَ دَائِـــى بِمُنْحَسِـــمِ)
ا للهُ سِـرُّ الْهَـوَى فِـى الْقَلْـبِ يُودِعُـهُ مَـنِ الَّـذِى يَـا لَئِيـمَ اللَّـــوْمِ يَمْنَعُهُ
يَا لاَئِمـى كُـفَّ قَلْـبُ الصَّـبِّ يُوجِعُهُ مِـــنَ الْمَـلاَمِ ولَيْـــسَ اللَّـوْمُ يَرْدُعه
سَأَلْتُـــكَ اللهَ إنَّ اللَّـــوْمَ يَصْدَعُـهُ
(مَحَّضَتْنِى النُّصْحَ لكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ إنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِـى صَمَـمِ)
ا للهُ أَرْجُـــوه بِـــالتَّوْحِيدِ يَخْتِـــمُ لِـــى عِنْـدَ الْمَمَـاتِ وهَـذَا مُنْتَهَـى أَمَلِـى
مَضَى زَمَانِى ولَـمْ أُصْلِحْ بِـهِ عَمَلِـى وَجَاءَ نُصْحِي مَشِيبُ الرَّأْسِ مِنْ أَجَلِـى
ولَسْـتُ أُصْغِى لِنُصْحٍ مِنْهُ واخَجَلِى
(إِنِّى اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِى عَذَلٍ والشَّيْبُ أَبْعَدُ فِى نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ)
ا للهُ يُلْهِمُ نَفْسِـــى الرُّشْـدَ إن وُعِظَـتْ ويَصْطَفِيهَا بِقَوْلِ الصِّـدْقِ إنْ لَفَظَـتْ
كَمْ ذَا وعَظْتُ وهِىَ لِلْوَعْظِ مَا لَحَظَـتْ وَكُلَّمَـا قُلْـتُ رِقِّـى لِلنُّهَـى غَلُظَتْ
وفِى مَرَاحِ الْهَوَى نَامَتْ ومَا يَقُظَتْ
(فَـإِنَّ أَمَّـارَتِى بِالسُّـوءِ مَـا اتَّعَظَـتْ مِنْ جَهْلِهَـا بِنَذِيـرِ الشَّـيْبِ والْهِـرَمِ)
ا للهُ يَحْجُـبُ عَنْهَا الَعُجْـبَ والْبَطَـرَا لأَنَّهَـا تَرَكَتْنِـى فِـى الْهَـوَى سَـكِرا
عَجَزْتُ فِـى أَمْرِها كَمْ أَقْدَحُ الْفِكَـرَا وَلَيْـسَ تَقْـرَأُ لِى مَـنْ قَبْلِهَـا سَطَـرَا

مِنَ الْمُلُوكِ وأَهْلِ الْعِلْمِ والْفُقَرَا

(ولا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَىَ   ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِى غَيْرَ مُحْتَشِمِ)

–ا للهُ أَرْجُوهُ أَنَّ الذَّنْبَ يَغْفِرُهُ   وكَسْرَ قَلبِىَ بِالْغُفْرَان يَجْبُرُهُ

مَضَى زَمَانُ الصِّبَا واللهُ يَسْتُرُهُ   وجَاءَ شَيْبِى الذِى قَدْ كُنْتُ أحْذَرُهُ

مُخَبِّرًا أنَّ عُمْرِى رَاحَ أَكْثَرُهُ

(لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّى مَا أُوقِّرُهُ   كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِى مِنْهُ بِالكَتَمِ)

– ا للهُ يَحْرُسُ نَفْسِى مِنْ عَمايَتِهَا   لَعَلَّ تَحْظَى بِخَيْرٍ فِى نِهَايَتِهَا

كَمْ حَمَّلَتْنِى ذُنُوبًا فِى بِدَايَتِهَا   وكَمْ تَرُومُ مَزِيدًا عَنْ كِفَايَتِهَا

ولَيْسَ تَأْمُرُ خَيْرًا فِى وَلاَيَتِهَا

(مَنْ لِى بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا   كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ)

ا للهُ يَحْفَظُهَا مِنْ سُوءِ كَبْوَتِهَا   بِهُوَّةِ اللَّهْوِ إذْ تَهْوِى لِشِقْوَتِهَا

هِنْهَا وذَرْهَا ولاَ تَرْكَنْ لذِرْوَتِهَا   وإنْ دَعَتْكَ لأَمْرٍ دَعِ لِدَعْوَتِهَا

فَهِىَ الَّتِى أحْرَقَتْنِى سُوءُ قَسْوَتِهَا

(فَلاَ تَرُمْ بِالْمَعَاصِى كَسْرَ شَهْوَتِها   إنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّى شَهْوَةَ النَّهِمِ)

ا للهُ يَرْفَعُ عَنْهَا الْعُجْبَ والْكَسَلاَ   لأَنَّهَا أَلْبَسَتْنِى فِى الْهَوَى حُلَلاَ

فَلاَ تَدَعْهَا تَسِيرُ الْعُجْبَ والْخُيَلاَ   وكُنْ عَنِ اللّهْوِ يَا مَغْرُورُ مُنْعَزِلاَ

واسْمَعْ لِمَا قالَ فِيهَا شَيْخُنَا مَثَلاَ

(والنَّفَسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى   حُبِّ الرَّضَاعِ وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفطِمِ)

ا للهُ آتَاكَ عَقْلاً كَىْ تُعَلِّيَهُ   عَلَى هَوَى النَّفْسِ رَخِّصْهَا لِتُغْلِيَهُ

وَنُـــورَهُ فَاجْتَهِـــدْ حَتّـــى تُجلِّيَـــهُ عَلَـى فُـؤَادِكَ وَاحْــذَرْ أَنْ تُخَلِّيَـــهُ
مِنْ زِينَـــةِ الزُّهْدِ فِيهَا كَـــى تُحَلِّيَـــهُ
(فَـاصْرِفْ هَوَاهَـا وَحَـاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَـــهُ إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّـى يُصْـمِ أَوْ يَصِـمِ)
الله أَكْـــبَرُ إِنَّ النَّفْـــسَ ظَالِمَـــةٌ وَإِنَّهَـــا بِـــأُمُورِ الشَّـــرِّ عَالِمَـــةٌ
تَـــرُومُ لَـوْ أَنَّهَـــا لِلْعَقْـــلِ خَاصِمَـــةٌ فَاحْذَرْ عَلَيْهَـا إِذَا مَا هِـــىَ مُخَاصِمَـــةٌ
وَاعْكِـسْ رِضَاهَا لأَنَّ النَّفْـسَ آثِمَةٌ
(وَرَاعِهَـا وَهِىَ فِـى الأَعْمَـالِ سَـائِمَةٌ وَإِنْ هِىَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَـى فَلاَ تُسِمِ)
الله يُؤْتِيـــكَ فِـــى الدَّارَيْـــنِ نَافِلَـــةً إِنْ رَجَّعَتْ عَنْكَ نَفْسًا مِنْـكَ خَاتِلَـةً
فَإِنَّهَـــا لَـــمْ تَـــزَلْ لِلْغِـــشِّ مَائِلَـــةً فَجَنِّـــبِ الْقَلْـبَ يَـا مَغْـــرُورُ غَائِلَـــةً
مِنهَا وَدَعْـهَا مَـدى الأَيّام خَامِلَـــةً
(كَـمْ حَسَّنَتْ لَـــذَّةً لِلْمَـــرءِ قَاتِلـــةً مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِى الدَّسَمِ)
الله يُخلِيكَ مِــنْ رَخَــبٍ وَمِـنْ خِــدَعٍ إِنْ كُنْتَ لِلنُّصْـحِ يَـا هَــذَا بِمُسْـتَمِعِ
كَمْ أَكْلَةٍ أَهْلَكَــتْ مِــنْ غَيْرِ مَـا وَجَعِ وَجَوْعَةٍ فَتَكَـتْ فِـى الْخَلْـقِ مِنْ وَرَعِ
فَكُــنْ بِمَا جَاءَ مِنْ قُـــوتٍ بِمُقْتَــنِعِ
(وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِن جُوعٍ وَمِن شِـبَعٍ فَـرُبَّ مَخْمَصَـةٍ شَـرٌّ مِــنَ التُّخَــمِ)
الله يَرضَـى إِذَا مَـا النفْسُ قَـدْ مُلِئَــتْ خَوْفًا وَرُعْبًا وَتَخْلِيصًـــا بِمَـا هَــدَأَتْ
وَإِنْ تَـرُمْ أَنَّهَـا مِمَّـــا بِهَـــا بَرِئَـــتْ وَإِنْ تَرَاهَـــا بِغَيْـــرِ اللهِ قَـدْ كَلِئَــتْ
فَحُثَّــهَا لِلتُّقَـــى حَثًّا وَإِنْ خَــلأَتْ
(وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَـدِ امْتَـلأَتْ مِـنَ المَحَـارِمِ وَالْـزَمْ حِمْيَـةَ النَّــدَمِ)

ا للهُ يَرْفَعُ عَنْهَا الضُّرَّ وَالأَلَمَا   إنْ أَنْتَ حَقَّقْتَ مَا يأْتِى بِهِ نِعمَا
وَإِنْ تَكُنْ بِجَمِيلِ السَّتْرِ مُعْتَصِمَا   فَقَدِّمِ الْخَوْفَ وَاجْعَلْ هَمَّكَ النَّدَمَا
وَمُقْلَتَيْكَ عَلَى التَّفْرِيطِ سُحَّهُمَا

(وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا   وَإِنْ هُمَا مَحَّضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ)
ا للهُ يُخْزِيهِمَا كَمْ أَقْسَمَا قَسَمَا   با للهِ زُورًا وَكَمْ لِلْقَلْبِ قَدْ قَصَمَا
فَاحْذَرْهُمَا فَهُمَا كَمْ هَتَّكَا حَرَمَا   لِلْخَلْقِ بِالْمَلْقِ لاَ بِالْحَقِّ وابْتَسَمَا
وَكُنْ إِذَا حَكَمَا لِلْحُكْمِ مُتَّهِمَا

(وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلاَ حَكَمًا   فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ)
ا للهُ يَعْفُو بِفَضْلٍ مِنْهُ عَنْ زَلَلٍ   وَعَنْ خَطَايَا عَظِيمَاتٍ وَعَنْ خَلَلِ
جَنَيْتُهَا فِى زَمَانٍ ضَاعَ فِى كَسَلِ   فَكُنْ عَلَى زَمَنِ التَّفْرِيطِ فِى وَجَلِ
وَلاَ تَمِلْ نَحْوَ مَا قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلِ

(أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ   لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِذِى عُقُمِ)
ا للهُ يَحْمِيكَ مِنْ رَيْبٍ وَمِنْ شُبَهٍ   إِنْ كُنْتَ لِلنُّصْحِ يَا هَذَا بِمُنْتَبِهِ
وَتَسْمَعِ الْوَعْظَ كَىْ تَحْظَى بِمَشْرَبِهِ   إِنْ تَسْعَ مَا خَابَ سَاعٍ فِى تَسَبُّبِهِ
وَدَعْ قُلَيْبَ الْمُعَنَّى فِى تَلَهُّبِهِ

(أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا أْتَمَرْتُ بِهِ   وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِى لَكَ اسْتَقِمِ)
ا للهُ يَجْعَلُ هَذِى النَّفْسَ قَابِلَةً   لِلْخَيْرِ والرُّشْدِ وَالإِنْصَافِ مَائِلَةً
لَعَلَّ تَأْمَنُ يَوْمَ الْحَشْرِ غَائِلَةً   إِذَا أَتَيْتُ وَكَمْ حَمَّلْتُ رَاحِلَةً
مِنَ الذُّنُوبِ وَكَمْ أَوْسَقْتُ زَامِلَةً

(وَلاَ تَـزَوَّدْتُ قَبْـلَ المَـوْتِ نَافِلَـةً   وَلَـمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَـمْ أَصُـمِ)
اللهُ يُذْهِـبُ عَنِّـى الْوَجْـدَ وَالْوَجَـلاَ   إِذَا أَتَيْـتُ لِيَـوْمٍ حَـلَّ فِيـهِ بَـلاَ
وَقِيلَ هَذَا الَّـذِى لَـمْ يَسْلُـكِ السُّبُـلاَ   أَقُـولُ يَا رَبِّ هَا قَـدْ جِئْـتُ مُبْتَهِـلاَ
وَلَيْـسَ قَدَّمْـتُ لِى عِلْمًا وَلاَ عَمَلاً
(ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّـلاَمَ إِلَـى   أَنِ اشْتَكَتْ قدَمَـاهُ الضُّـرَّ مِـنْ وَرَمِ)
اللهُ آوَاهُ لَمَّـا أَنْ إِلَيْـهِ أَوَى   فلَيْـسَ يَنْطِـقُ فِـى أَحْكَامِـهِ بِهَـوَى
وَلَيْسَ عَنْ غَيْـرِ مَـوْلاَهُ الْكَرِيـمِ رَوَى   وَمُعْظَـمُ الْفَضْـلِ أَنَّ اللهَ عَنْـهُ زَوَى
جَمْعَ الْحُطَامِ وَلَوْ رَامَ الْكُنُوزَ حَوَى
(وَشَدَّ مِـنْ سَغَبٍ أَحْشَـاءَهُ وَطَـوَى   تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الأَدَمِ)
اللهُ وَالاَهُ مَـا يَهْـوَاهُ مِـنْ رُتَـبِ   وَزَادَهُ رِفْعَـةً فِـى الْعِلْـمِ وَالأَدَبِ
نَعَـمْ وَجَاءَتْـهُ دُنْيَانَـا بِـلاَ تَعَـبِ   أَشَـاحَ عَنْهَـا وَلَـمْ يَرْكَنْ إِلَى رَغَبِ
وَعَـاشَ فِيهَا قَلِيـلَ المَـالِ وَالنَّشَـبِ
(وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّـمُّ مِـنْ ذَهَـبِ   عَـنْ نَفْسِـهِ فَأَرَاهَـا أَيَّمَـا شَـمَمِ)
اللهُ خَـيَّرَهُ فَـالْخَيْرُ خِيرَتُـه   وَالْعَـدْلُ وَالْبَـذْلُ وَالإِحْسَـانُ سِـيرَتُهُ
وَالْعَفْوُ وَالصَّفْـحُ وَالإِنْصَـافُ مِيرَتُـهُ   كَمْ كَانَ يَطْوِى وَفِـى الإِنْعَـامِ جِـيرَتُهُ
وَلَيْـسَ تَصْبُـو لِدُنْيَانَـا سَرِيرَتُـهُ
(وَأَكَّـدَتْ زُهْـدَهُ فِيهَـا ضَرُورَتُـهُ   إِنَّ الضَّرُورَةَ لاَ تَعْـدُو عَلَـى الْعِصَـمِ)
اللهُ زَيَّنَـه بِالْحُسْـنِ فَهُـوَ حَسَـنْ   لَمَّا لِمَوْلاَهُ فِـى كُـلِّ الأُمُـورِ رَكَـنْ
أَوَى إِلَـى اللهِ فِـى سِـرٍّ لَـهُ وَعَلَـنْ   لاَ يَبْتَغِـى مِـنْ دِيَـارِ المَوْتِ مُنْذُ سَكَنْ

سِوَى الْحَلاَلِ لِقُوتٍ أَوْ لَسترِ بَدَنْ
(وَكَيْفَ تَدْعُو إلى الدُّنْيَا ضرُورَةُ مَنْ لَوْلاَهُ لَمْ تُخْرَجْ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ)
ا لله بِالْمَدْحِ لِلْمُخْتَارِ مَنَّ عَلَيَّ عَسَى يُرَى لِيَ بَيْنَ الْمَادِحِينَ حُلَيَّ
إِذَا أتَيْتُ لأَقْرَأُ الصُّحْفَ مِنْ عَملَيْ مَالِيَ سِوَى مَنْ لَهُ فَضْلٌ يُشِيرُ إِلَيَّ
وهُوَ الذِى لَمْ يَشُبْ وَجْهَ الْقَبُولِ عَلَيَّ
(مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ والثَّقَلَـ ـيْنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ)
ا للهُ رَبٌّ الْعُلَى بِالْحُكْمِ مُنْفَرِدٌ لاَ زَوْجَ لاَ والِدٌ كَلاَّ وَلاَ وَلَدٌ
أَوْحَى إِلَى الرُّسُلِ آياتٍ لها مَدَدٌ يَفِيضُ مِنْهَا عُلومٌ كُلُّهَا رَشَدٌ
وكُلُّهُمْ برَسُولِ اللهِ مُعْتَمِدٌ
(نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلا أَحَدٌ أَبَرّ فِي قَوْلِ لاَ مِنْهُ وَلاَ نَعَمِ)
ا للهُ أَكْرَمَهُ فَالْبِرُّ طَاعتهُ وَلَيْسَ فِي الْخَلْقِ مَنْ أُوتِي بَرَاعتُهُ
أَتَى بخَيْرِ فَنَالَتْهُ جَمَاعَتُهُ وَفِي الْقِيَامَةِ تَحْمِينَا ضَرَاعتُهُ
كَمَا حَمتْنَا مِنْ الأعْدَا شَجَاعَتُهُ
(هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِى تُرْجَى شَفَاعتُهُ لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ)
ا للهُ رَبٌّ تَعَالى فِي تَحَجُّبِهِ بَدَا بِخَلْقِ نَبِيٍّ يُسْتَضَاءُ بِهِ
مَازَالَ مُسْتَتِرًا فِي حُجْبِ غَيْهبِهِ حَتَّى أَتَى وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي شُبَهِ
فَقَامَ فِينَا بِدِينِ غَيْرِ مُشْتَبِهِ
(دَعَا إِلَى اللهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ)
ا للهُ نَجَّى بِهِ نُوحًا مِنَ الْغَرَقِ كَذَاكَ نَجَّى لإِبْرَاهِيمَ مِنْ حَرَقِ

سِـوَى الْحَلاَلِ لِقُوتٍ أَوْ لَستْرِ بَدَنْ
(وَكَيْفَ تَدْعُو إلى الدُّنْيَا ضرُورَةُ مَنْ لَوْلاَهُ لَمْ تُخْرَجْ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ)
ا للهُ بِالْمَدْحِ لِلْمُخْتَارِ مَنَّ عَلَيَّ عَسَى يُرَى لِيَ بَيْنَ الْمَادِحِينَ حُلَيّ
إِذَا أَتَيْتُ لأَقْرَأَ الصُّحْفَ مِنْ عَمَلِيْ مَالِيَ سِوَى مَنْ لَهُ فَضْلٌ يُشِيرُ إِلَيّ
وهُوَ الذِى لَمْ يَشُبْ وَجْهَ الْقَبُولِ عَلَيّ
(مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ والثَّقَلَـ ـيْنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ)
ا للهُ رَبُّ الْعُلَى بِالْحُكْمِ مُنْفَرِدٌ لاَ زَوْجَ لاَ والِدٌ كَلاَّ وَلاَ وَلَدٌ
أَوْحَى إِلَى الرُّسْلِ آياتٍ لها مَدَدٌ يَفِيضُ مِنْهَا عُلومٌ كُلُّهَا رَشَدٌ
وكُلُّهُمْ بِرَسُولِ اللهِ مُعْتَمِدٌ
(نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِى فَلا أَحَدٌ أَبَرّ فِى قَوْلِ لاَ مِنْهُ وَلاَ نَعَمِ)
ا للهُ أَكْرَمَهُ فَالْبِرُّ طَاعتهُ وَلَيْسَ فِى الْخَلْقِ مَنْ أُوتِى بَرَاعَتُهُ
أَتَى بِخَيْرٍ فَنَالَتْهُ جَمَاعَتُهُ وَفِى الْقِيَامَةِ تَحْمِينَا ضَرَاعَتُهُ
كَمَا حَمَتْنَا مِنْ الأَعْدَا شَجَاعَتُهُ
(هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِى تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ)
ا للهُ رَبٌّ تَعَالى فِى تَحَجُّبِهِ بَدَا بِخَلْقِ نَبِىٍّ يُسْتَضَاءُ بِهِ
مَازَالَ مُسْتَتِرًا فِى حُجْبِ غَيْهَبِهِ حَتَّى أَتَى وَجَمِيعُ النَّاسِ فِى شُبَهِ
فَقَامَ فِينَا بِدِينٍ غَيْرِ مُشْتَبِهِ
(دَعَا إِلَى اللهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ)
ا للهُ نَجَّى بِهِ نُوحًا مِنَ الْغَرَقِ كَذَاكَ نَجَّى لإِبْرَاهِيمَ مِنْ حَرَقِ

أَقْسَمْتُ بِاللهِ رَبِّ النَّاسِ وَالْفَلَقِ وَحَقِّ مَنْ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقِ
إِنَّ الَّذِى أَخْجَلَ الأَقْمَارَ فِى غَسَقِ
(فَاقَ النَّبِيِّينَ فِى خَلْقٍ وَفِى خُلُقٍ وَلَمْ يُدَانُوهُ فِى عِلْمٍ وَلاَ كَرَمِ)
اللهُ أَرْسَلَهُ وَالعِلْمُ مُنْدَرِسٌ وَالنَّاسُ فِى فَتْرَةٍ وَالْوَقْتُ مُنْعَكِسٌ
أَتَى بِنُورِ الْهُدَى وَالأَمْرُ مُلْتَبِسٌ وَجَادَ بِالْجُودِ حَيْثُ الْجُودُ مُنْحَبِسٌ
فَمَا مِنَ الرُّسْلِ إِلاَّ مِنْهُ مُقْتَبِسٌ
(وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ)
اللهُ جَاعِلُهُ بَحْرًا لِمَدِّهِمِ فَمُذْ صَفَا قَدْ صَفَا مَشْرُوبُ وِرْدِهِمِ
جَمِيعُهُمْ شَرِبُوا مِنْهُ بِجَهدِهِمِ فَنَالَهُمْ وَجْدُ سَامِى فَوْقَ وَجْدِهِمِ
فَلاَزَمُوا مَذْهَبَ الْهَادِى بِقَصْدِهِمِ
(وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ)
اللهُ كَمَّلَ مَنْ فِى اللهِ غَيْرَتُهُ وَلَمْ تَزَلْ فِى رِضَا الْمَوْلَى بَصِيرَتُهُ
وَلَيْسَ تَبْدُو لِرَاجِيهِ ضَرُورَتُهُ وَفَرَّقَتْ عُصَبَ الأَحْزَابِ سَوْرَتُهُ
مِنْ بَعدِ مَا حَقَّقَ البأسا عَشِيرَتُهُ
(فَهُوَ الَّذِى تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِىءُ النَّسَمِ)
اللهُ مَلَّكَهُ أَعْلَى خَزَائِنِهِ فَاسْتَخْرَجَ الدُّرَّ يَزْهُو مِنْ مَعَادِنِهِ
وزَحزحَ الشِّرْكَ حَقًّا مِنْ مَسَاكِنِهِ وَدَمَّرَ الْكُفرَ فِى أَقْصَى أَمَاكِنِهِ
نَعَمْ وَجَادَ عَلَيْنَا مِنْ مَيَامِنِهِ
(مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِى مَحَاسِنِهِ فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ)

ا للهُ أَحْيَا بِإِحْيَاهُمْ لَحيِّهِمِ مِنْ بَعْدِ مَا هَلَكُوا جَمْعًا بِغيِّهِمِ
لَمَا أَتَوْهُ حَيَارَى بَعْد عَيِّهِمِ لَمْ يَرْجِعُوا مِنْهُ إِلاَّ بَعْدَ رَيِّهِمِ
زَهَا وَزَادَ مَزَايَا فَوْقَ زَيِّهِمِ
(دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِى نَبِيِّهِمِ وَاحْكمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِم)
ا للهُ صفَى لِقلبِ المُصطفى فَصُفِى وَزَادَهُ رِفْعَةً مِنْ فَوْق كُلِّ صَفِىّ
نَعَمْ وَصَرَّفَهُ فِى الْكَائِنَاتِ وَفِى جَنَّاتِ عَدْنٍ بِهَا لِلْمُؤْمِنِينَ يَفِى
فَزِدْهُ مَدْحًا فِإنَّ الْفضْلَ غَيْرُ خَفِى
(وَانْسُبْ إِلى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَانسُبْ إِلى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِن عِظَمِ)
ا للهُ أَوْحَى إِلَيْهِ حِينَ كَمَّلَهُ أمِينَ وَحْيٍ بِذِكْرٍ مِنْهُ أنزَلْهُ
وَبالْغَمَامَةِ أَنَّى صَارَ ظَلَّلَهُ وَبِالْمَهَابَةِ وَالتَّبْجِيلِ جَلَّلَهُ
وَلِلشَّفَاعَةِ يَوْمَ البَعْثِ أَهَّلَهُ
(فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بَفَمِ)
ا للهُ أنزَلَ فِى آيَاتِهِ حِكَمًا عَلَى النَّبِيِّينَ أَلْقَوْهَا إِلَى الْعُلَمَا
وَكلُّهُمْ أطْنَبُوا فِى مَدْحِهِ قِدَمَا وَحَاوَلُوا أَنْ يَكُونُوا لِلنبِى خَدَمَا
لَكِنْ بِهِ اللهُ عِقْدَ الرُّسْلِ قَدْ خَتَمَا
(لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمَا أحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ
ا للهُ خَوَّلَهُ فِى كَنْزِ مَطْلَبِهِ لَمَّا رَآهُ فَرِيدًا فِى تَطَلُّبِهِ
وَزَادَهُ رِفْعَةً فِى عِزِّ مَنْصَبِهِ فَوَاضِحُ الْحَقِّ فِى مِنْهَاجِ مَذْهَبِهِ
فَمُذْ أَتَانَا بِدِينٍ غَيْرِ مُشْتَبِهِ

(لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تعْيَا الْعُقُولُ بِهِ حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ)
ا للهُ كَرَّرَ فِى تَبْجِيلِهِ السُّوَرَا وَأَلْبَسَ الشَّمْسَ مِنْهُ النُّورَ وَالْقَمَرَا
وَأَخْجَلَ الْبَحْرَ مِنْ يُمْنَاهُ وَالْمَطَرَا فَهَاكَ عُذْرِى فكَمْ مِثْلِى قَدْ اعْتَذَرَا
إِنَّ الَّذِى أَعْجَزَ الْمُدَّاحَ والشُّعَرَا

(أَعْيَا الْوَرَى فَهَمُ مَعْنَاهُ فلَيْسَ يُرَى فِى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ)
ا للهُ نَاصِرُهُ بِالرُّعْبِ وَالْمَدَدِ أَنَّى يَكُنْ حَوْلَهُ شَهْرًا لِمطَّرِدِ
كِسْرَى وَقَيْصَرُ كَانَا مِنْهُ فى رَعَدِ وَإِنْ بَدَا مُفْرَدًا يَوْمًا عَلَى أَحَدِ
ظَنُّوهُ فِى جَحْفَلٍ بالْخَيْلِ وَالْعَدَدِ

(كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدِ صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ)
ا للهُ قَبْلَ الْوَرَى أَبْدَى خَلِيقَتَهُ وَالرُّسْلُ وَالأَنْبِيَا رَامُوا طَرِيقَتَهُ
كَمْ أَرْمَدٍ قدْ شُفِى مُذْ مَسَّ رِيقَتَهُ تَاللهِ إِنَّ الدُّنَا كَانَتْ طَلِيقَتَهُ
وَنفْسُهُ فِى رِضَا الْمَوْلَى رَفِيقَتَهُ

(وَكَيْفَ يُدْرِكُ فى الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ)
ا للهُ آتَاهُ سِرًّا فَهُوَ مُسْتَتِرٌ مَا الْعَقْلُ فى كُنْهِهِ ما الْفَهْمُ ما الْفِكْرُ
ما الْفَجْرُ فى نُورِهِ مَا الشَّمْسُ ما الْقَمَرُ ما الطّلُّ فِى جُودِهِ ما الْبَحْرُ ما المَطَرُ
مَنْ شَاءَ يُطْنِبُ أَوْ مَنْ شَاءَ يَخْتَصِرُ

(فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ)
ا للهُ مَلَّكَهُ الْعَلْيَا بِأَطْنُبِهَا وَكَانَ عُمْدَتَهَا فى وَسْطِ مَضْرَبِهَا
وَفَازَ مِنْ حَضْرَةِ الْمَوْلَى بِأَقْرَبِهَا مِنْهُ النُّبُوَّةُ مَبْدَأُ عِزِّ مَنْصَبِهَا

وهُـوَ الَّذِى قَدْ أَتَـى خَتْمًا لِمَوْكِبِهَا

(وكُـلُّ آىٍ أَتَى الرُّسْـلُ الْكِـرَامُ بِهَـا فَإِنَّمَـا اتَّصَلَـتْ مِـنْ نُـورِهِ بِهِـمِ)

الله قَـدَّرَ أَنْ تُجْلَـى غَيَاهِبُهـا فَأَرْسَـلَ الرُّسْـلَ فَانْجَـابَتْ سَـحَائِبُهَا

أَتَـوْا بِآىٍ فَـلاَ تُحْصَـى عَجَائِبُهـا لَكِنَّ خَيْرَ الْوَرَى فِى الأَصْـلِ صَاحِبُهَـا

وَمِنْ ضِـيَا نُـورِهِ تَزْهُـو ثَوَاقِبُـهَا

(فَإِنَّـهُ شَـمْسُ فَضْـلٍ هُـمْ كَوَاكِبُهَـا يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَـا لِلنَّـاسِ فِـى الظُّلَـمِ)

الله مِنْـهُ إِلَيْنَـا الْخَـيْرُ مُسْـتَبِقٌ عَلَـى لِسَـانِ نَبِـىٍّ وَجْهُـهُ طَلِـقٌ

فَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ والْبَدْرُ والْفَلَـقُ والْمِسْكُ مِـنْ رِيحِـهِ فى الأُفْقِ يَعْتَبِقُ

والْجُـودُ مِنْ كَفِّهِ فى الْخَلْقِ مُنْدَفِقٌ

(أَكْـرِمْ بِخَلْـقِ نَبِـىٍّ زَانَـهُ خُلُـقٌ بِالْحُسْـنِ مُشْـتَمِلٌ بِالبِشْـرِ مُتَّسِـمِ)

الله جَاعِلُـهُ عَوْنًـا لِمُلْتَهِـفِ فِـىْ كُـلِّ حَالاَتِـهِ سِـتْرًا لِمُكْتَنِـفِ

إِنْ رُمْتَ تَشْبِيهُ الْمَرْوِىَّ عَـنْ سَلَـفِ لِينًـا وحُسْنًـا ومُنْهًـلاً لِمُغْتَـرِفِ

وعَزْمَـةً أَلْقَـتِ الْكُفَّارَ فى تَلَـفِ

(كَالزَّهْرِ فِـى تَـرَفٍ وَالْبَـدْرِ فِى شَرَفٍ والْبَحْرِ فى كَرَمٍ والدَّهْرِ فِى هِمَـمِ)

الله شَـاهَدَ مِنْـهُ حُسْـنَ حَالَتِـهِ حَتَّـى اصْطَفَـاهُ خِتَامًـا فـى رِسَـالَتِهِ

وَأَنْـزَلَ الـذِّكْرَ فـى مَعْنَى مَقَالَتِـهِ وإِنْ بَدَا وهْـوَ يَزْهُـو فـى غِلاَلَتِـهِ

تُرَى الصَّنَادِيدُ تَخْشَـى مِنْ بَسَالَتِـهِ

(كَأَنَّـهُ وهْـوَ فَـرْدٌ مِـنْ جَلاَلَتِـهِ فى عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَـاهُ وفِـى حَشَـمِ)

الله مَكَّنَـهُ فـى ذِرْوَةِ الشَّـرَفِ لَمَـا رَأَى مِنْـهُ مِـنْ لِـينٍ ومِـنْ عَطْـفِ

وَحُسْنِ عَطْفٍ عَلَى جَانٍ وَمُقْتَرِفِ هُوَ الْمُصَرَّفُ فِى الْجَنَّاتِ وَالْغُرَفِ
وَمَدْحُهُ قَدْ أَتَى فِى سَائِرِ الصُّحُفِ
(كَأَنَّمَا اللُّؤلُؤُ المَكْنُونُ فِى صَدَفِ مِنْ مَعْدِنَىْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمِ)
الله بِالْمَدْحِ فِى التَّنْزِيلِ كَرَّمَهُ مِنْ قَبْلِ إِيجَادِهِ وَالرُّسْلَ أَخْدَمَهُ
وَفِى الْقِيَامَةِ رَبُّ الْعَرْشِ حَشَّمَهُ وَ[1]رَوضَهُ حَرَمٌ والله عَظَّمَهُ
فَيَالَهُ حَرَمٌ مَا صَارَ أَعْظَمَهُ
(لاَ طِيبَ يَعْدِلُ روضاً[2] ضَمَّ حَضرَتَهُ[3] طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ ومُلْتَثِمِ)
الله نَرْجُوهُ يَرْوِينَا بِكَوْثَرِهِ إِذَا أَتَيْنَا جَمِيعًا تَحْتَ مِنْبَرِهِ
هُوَ الّذى نَسْلُه سَادُوا بِمَفْخَرِهِ كَذاكَ آبَاؤُهُ بَاهُوا بِمَنْوَرِهِ
نَعَمْ وظَاهِرُهُ يُنْبِى بِمُضْمَرِهِ
(أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ ومُخْتَتَمِ)
الله قَدْ مَنَعَ الْكُهَّانَ جِنَّهُمُ لَمَّا أَتَى النُّورُ فِى لَيْلٍ أَجَنَّهُمُ
وبِالْهُدَى عَنْ طَرِيقِ الزَّيْغِ عَنَّهُمُ فَحَقَّقُوا كُلَّ مَا قَدْ كَانَ ظَنَّهُمُ
وأَيْقَنُوا أَنَّهُمْ يُخلُونَ كِنَّهُمُ
(يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُو قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ)
الله يَعْلَمُ أَنَّ الْخَيْرَ مُجْتَمِعٌ فِيهِ وَفِيهِ التُّقَى وَالزُّهْدُ وَالْوَرَعُ
لَمَّا رَأَى نُورَهُ فِى الكَونِ يَرْتَفِعُ الْمُوبِذَانُ تَولّى وَهْوَ مُرْتَدِعُ
وَقَالَ لاَ بُدَّ هَذَا الْمُلْكُ يُنْتَزَعُ

(١) فى الأصل : قبره (٢) فى الأصل : تُرباً (٣) فى الأصل : أعظمهُ

(وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعُ كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ)
ا اللهُ حَيَّرَهُمْ فِى ظُلْمَةِ السَّدَفِ لَمَّا بَدَا سَيِّدُ الأَشْرَافِ وَالشَّرَفِ
أَتَى الْمُوَكَّلُ بالنِّيرَانِ فِى شَغَفٍ وَقَالَ جَاءَ الَّذِى تَخْشَوْنَ مِنْ تَلَفِ
وَمَاءُ سَاوَةَ بَعْدَ الْجَرْىِ فِى نَشَفِ
(وَالنَّارُ خَامِدَةُ الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِى الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ)
ا اللهُ قَدَّرَ أَنْ تُطْفَى جُمَيْرَتُهَا وَظَنَّ فَارِسُ أَنْ تُحْمَى نُوَيْرَتُهَا
لم تَدرِ إِلاّ وَعَمّتهنا جُويرَتُهَا وَأَيْقَنَتْ أَنَّهَا تُخلَى دُويرَتُهَا
أَمَّا الْبُحَيْرَةُ قَدْ جَفَّتْ جُوَيْرَتُهَا
(وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِى)
ا اللهُ أَشْغَلَهُمْ بِالنَّارِ وَالشَّعَلِ وَهُمْ يَظُنُّونَ هَذَا أَفْضَلَ الْعَمَلِ
حَتَّى أَتَى سَيِّدُ الأَكْوَانِ وَالرُّسُلِ فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ فِى وَجْدٍ وَفِى وَجَلِ
وَأَرْضُ سَاوَةَ بَعْدَ الْخَصْبِ فِى مَحَلِ
(كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ)
ا اللهُ آيَاتُهُ بِالْحَقِّ رَادِعَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَلِلْكُفَّارِ قَامِعَةٌ
مِنْهَا الْمَلاَ فِى الْعُلاَ للهِ خَاضِعَةٌ وَجَنَّةُ الْخُلْدِ بِالأَزْهَارِ يَانِعَةٌ
وَأَهْلُ مِلَّتِهِ فِى الْجُودِ طَامِعَةٌ
(وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنى وَمِنْ كَلِمِ)
ا اللهُ فِى لَوْحِهِ أَجْرَى خُطُوطَ قَلَمْ لَمْ يَظْلِمِ اللهُ مَخْلوقًا أَسَا وَظَلَمْ
بلْ إِنَّهُمْ خَبَطُوا بِالْجَهْلِ وَسْطَ ظُلَمْ بَاعُوا الْجِنَانَ وَمَا فِيهَا بِبَخْسِ سَلَمْ

وَلَمْ يَرَوْا نُورَهُ الْمَشْهُورَ فَوقَ عَلَمْ

(عمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ)

الله أَرْسَلَ خَيرَ الرُّسْلِ يَأْمَنُهُمْ مِنَ العَذَابِ لكَى تَعْلُو أَمَاكِنُهُمْ

زَلُّوا وَضَلُّوا وَإِنَّ اللهَ مَا حِنُهُمْ فَالشَّكُّ وَالشِّرْكُ وَالشَّيْطَانُ فَاتِنُهُمْ

تَحَقَّقُوا عِنْدَمَا تُخْلَى مَسَاكِنُهُمْ

(مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ)

الله أَظْهَرَهُ فِى سَالِفِ الْحُقُبِ لِكُلِّ قَرْنٍ إلى قَوْمٍ بِبَعْثِ نَبِىّ

أَلَيْسَ بُهْتَانُهُمْ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ وَقَدْ رَأَوْا وَصْفَهُ المَشْهورَ فِى الْكُتُبِ

وَأَيْقَنُوا أَنَّهُ مِنْ أَشْرَفِ العَرَبِ

(وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِى الأُفْقِ مِنْ شُهُبِ مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِى الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ)

الله رَافِعُ دِينٍ ليسَ يَنْجَزِمُ بِالْفَتْحِ مُفْتَتَحٌ بِالنَّصْرِ مُخْتَتَمِ

بِمَنْ بِمَوْلِدهِ قَدْ زَالَتِ الظُّلَمُ وَلَيْسَ يُلْقَى إلى كُهَّانِهِمْ كَلِمُ

وَمَارِدُ الْجِنّ بِالنّيرَانِ تَرْتَجِمُ

(حَتّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْىِ مُنْهَزِمٌ مِنَ الشّيَاطِينِ يَقفُوا إِثْرَ مُنْهَزِمِ)

الله يَرْمِيهِمُ مِنْ أَيِمَا جِهَةٍ رَامُوا السَّمَاعَ لآيَاتٍ مُنزَّهَةٍ

بِبَأسِهِمْ لِشِرَارِ النَّارِ مُشْبَهَةٍ يُلقِيهِمُ حَرُّهَا فِى كُلِّ مَكرَهَةٍ

حَتّى يُمَزّقَهُمْ فِى كُلِّ مَهْمَهَةٍ

(كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِى)

الله خَصَّ يَمِينَيْهِ وَعَمّهُمَا جُودًا وَفَضْلاً لِمَنْ وَالاَهُمَا كَرَمَا

وَمَنْ يُحَارِبْهُ يَشْرَبْ مِنْهُمَا أَلَمَا   أَلَيْسَ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ حِينَ رَمَى
شَاهَتْ وُجُوهُ العِدَى عَمَّ الجَمِيعَ عَمَى
(نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا   نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ)
الله آتَاهُ آيَاتٍ مُشَاهَدَةً   أَضْحَتْ لَهُ بِالْهُدَى وَالْوَحْيِ شَاهِدَةً
وأَصْبَحَتْ لِلْعِدَى بِالْحَقِّ كَامِدَةً   لا يَسْتَطِيعُ لَهَا الْوَاشِي مُعَانَدَةً
وقَالَ مَنْ قَدْ رَأَى الآيَاتِ وَارِدَةً
(جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأَشْجَارُ سَاجِدَةً   تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلاَ قَدَمِ)
الله أَوْحَى إِلَيْهِ سُورَةً اقْتَرَبَتْ   وَالشَّمْسُ رُدَّتْ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا غَرَبَتْ
وَالسُّحْبُ لَمَّا رَعَا مِنْ غَيْثِهَا سَكَبَتْ   وَالْوَحْشُ نَاجَاهُ وَالأَشْجَارُ قَدْ ذَهَبَتْ
لَهُ تَخُطُّ الثَّرَى لَمَّا لَهُ طُلِبَتْ
(كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ   فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ)
الله يَعْلَمُ أَنَّ الْخَلْقَ قَاصِرَةٌ   عَنْ وَصْفِهِ مُنْذُ والأَفْلاَكُ دَائِرَةٌ
مِنْ أُصْبُعَيْهِ عُيُونُ الْمَاءِ فَائِرَةٌ   وهَيْبَةُ الشَّهْرِ أَنَّى كَانَ غَائِرَةٌ
مِنْهَا الأَعَادِي بِعَوْنِ اللهِ نَافِرَةٌ
(مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةٌ   تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي)
الله لِلْخَلْقِ بِالْقُرْآنِ أَرْسَلَهُ   أَتَى لِكُفْرٍ بِدِينِ اللهِ بَدَّلَهُ
وبِالْعُلَى والْمَزَايَا الْغُرِّ كَمَّلَهُ   وقَدْ حَبَاهُ مِنَ التَّفْضِيلِ أَفْضَلَهُ
ونَالَ مِنْ مُعْظَمِ التَّبْجِيلِ أَجْزَلَهُ
(أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ   مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ)

ا اللهُ أَسْبَلَ سِتْرًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ عَلَى رَفِيقَيْنِ فَاقَا الْخَلْقَ فى هِمَمِ
هَذَا الصَّدُوقُ وَذَا الصِدِيَّقُ مِنْ قِدَمِ تاللهِ إنهُما كَانَا عَلَى قَدَمِ
لاَ خُلْفَ بَيْنَهُمَا فِي الْحُكْمِ والْحِكَمِ
(ومَا حَوَى الْغارُ مِنْ خَيْرٍ ومِنْ كَرَمِ وكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِى)
ا اللهُ أَعمَاهُمُ عَمّنْ بِهِ ثَوِيَا وللمُهيمِنِ رَبِّ العَرْشِ قَدْ أَوِيَا
لما أقتَفُوا أَثَرَ مَنْ بالغارِ مُختفيَا قَالُوا هُمَا نَزلاَ فى الأرضِ أمْ عَلِيّا
باللهِ إِنّهما لله قَدْ لَجِيَا
(فالصِّدْقُ فى الْغارِ والصِّدِّيقُ لَمْ يَرِما وهُمْ يَقُولُونَ ما بالْغَارِ مِنْ أَرِمِ)
ا اللهُ فَوْقَهُما سِتْرَ الرِّضَا سَدَلاَ وأَرْسَلَ الطَّيْرَ باضَتْ حَيْثُما نَزَلاَ
والْعَنْكَبُوتُ بِبابِ الْغارِ قَدْ غَزَلاَ قالُوا إِلَى هاهُنا لاَشَكَّ قَدْ وَصَلاَ
لَكِنْ هُنا أَبَدًا ما هَاهُنا دَخَلا
(ظَنُّوا الْحَمامَ وظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ ولَمْ تَحُمِ)
ا اللهُ أَنْجاهُما مِنْ غَيْرِ رَاجِفَةٍ كما نَجَّى الْمُرْتَضىَ مِنْ شَرِّ طائِفَةٍ
بِبابِهِ بِسُيُوفِ الْهِنْدِ وَاقِفَةٍ طُوبَى لِنَفْسِ الرِّضا لَيْسَتْ بِخائِفَةٍ
مِنْ عُصْبَةٍ بالْهَوَى الْمَذْمُومِ خَائِفَةٍ
(وِقايَةُ اللهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ مِنَ الدُّرُوعِ وعَنْ عالٍ مِنَ الأُطُمِ)
ا اللهُ مَوْلَى تعالَى أَنْ يُحاطَ بِهِ هَدَى عَمَانا بِنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ
مَنْ رَامَ نَيْلَ مُنَاهُ عَنْ مَآرِبِهِ يَحُطُّ أَثْقَالَهُ مِنْ حَوْلِ مَطْنَبِهِ
وحَقَّ رَبٌّ تعالَى فى تَحَجُّبِهِ

(ما سامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا واسْتَجَرْتُ بِهِ إلاَّ ونِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ)
ا للهُ يَهْدِى فُؤَادِى فِى تَرَدُّدِهِ لِبابِ سَادَاتِهِ فِى نَيْلِ مَقْصِدِهِ
عَسَى يَرَى الْمُصْطَفَى فى يَوْمِ مَوْعِدِهِ هُوَ الّذِى مُهْجَتِى مِنْ حُسْنِ مَشْهَدِهِ
لاَ يَشْتَفِى دَاؤُهَا إلاّ بِمَوْرِدِهِ
(وَلاَ الْتَمَستُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ إلاَّ اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ)
ا للهُ نَوَّلَهُ نَصْرًا وَخَوَّلَهُ وَبالشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْحَشْرِ مَنْ لَهُ
فَحَضْرَةُ الْقُدْسِ فِيهَا الْحَقُّ أَنْزَلَهُ كقَابِ قَوْسَيْنِ والرَّحْمَنُ جَمَّلَهُ
بِتَاجِ عِزٍّ وَبالإكْرَامِ كَمَّلَهُ
(لاَ تُنْكِرِ الْوَحْىَ مِنْ رُؤْيَاهُ إنَّ لَهُ قَلْبًا إذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ)
ا للهُ عَاصِمُهُ مِنْ قَبْلِ نُبُوَتِهِ فَلاَ يَمِيلُ إلى لَهْوٍ بِشَهْوَتِهِ
وَكَانَ قَوْمُ قُرَيْشٍ فِى فُتُوَّتِهِ يَسْتَعجِبُونَ وَفِى زَاكِى مُرُوءَتِهِ
مُسْتَيْقِظَ الْقَلْبِ لِلْمَوْلَى بِنِيَّتِهِ
(وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهَ حَالُ مُحْتَلِمِ)
ا للهُ خَصَّ رَسُولاً مِنْهُ بِالقُرَبِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالإنْصَافِ وَالأدَبِ
بِصِدْقِ وَحْيٍ أَتَى لِلْعُجمِ وَالْعَرَبِ وَعِلْمِ غَيْبٍ مِنَ البَارِى بلاَ رَيَبِ
فَقِيلَ مُكْتَسَبٌ بِالْكُهْنِ وَالْكَذِبِ
(تَبَارَكَ اللهُ مَا وَحْىٌ بِمُكْتَسَبِ وَلا نَبِىٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ)
ا للهُ آتَاهُ مَا تُتْلَى فَصَاحَتُهُ بِكُلِّ فَضْلٍ لَهُ فَاقَتْ رَجَاحَتُهُ
أَقسمتُ باللهِ لا تُحصى سَماحَتُهُ كَمْ فرَّجَتْ كُرَبًا عَنَّا صَبَاحَتُهُ

كمْ أَسْبَغَتْ نِعَمًا فِينَا سَمَاحَتُهُ

(كَمْ أَبْرأَتْ وَصِبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ   وَأَطْلَقتْ أَرِبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ)

الله صَفَّاهُ فَالْمُخْتَارُ صَفْوَتُهُ   لا يُظْهِرُ الحُزْنَ إِنْ عَمَّتْهُ بَلْوَتُهُ

وَلاَ تَمِيلُ إلى الْكوْنَيْنِ شَهْوَتُهُ   وَحَضْرَةُ الْقُدْسِ فِيهَا تَمَّ جَلْوَتُهُ

وَلَيْسَ إلاَّ لِمَوْلَى العَرْشِ هِمَّتُهُ

(وأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ   حَتّى حَكَتْ غُرَّةً فِى الأَعْصُرِ الدُّهُمِ)

الله أَحْيَا مُحَيَّاهَا لِرَاغِبِهَا   وَأَرْسَلَ الْوَبْلَ غَيْثًا فِى سَوَاكِبِهَا

سَحَّتْ عَلَى الْكَوْنِ سُحُبٌ مِنْ سَحَائِبِهَا   فَجَادَ زَرْعٌ وَضَرْعٌ صَوْبَ صَائِبِهَا

وَخَصَّبَ الأرْضَ حَقًّا فِى أَجَادِبِهَا

(بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلْتُ الْبِطَاحَ بِهَا   سَيْبًا مِنَ اليَمِّ أَوْ سَيْلاً مِنَ العَرِمِ)

الله آتَاهُ آيَاتٍ قَدِ اشْتَهَرَتْ   فِى يَوْمِ مَوْلِدِهِ مِنْهَا الْوَرَى انْبَهَرَتْ

جَنَّاتُ عَدْنٍ مَعَ الكَوْنَيْنِ قَدْ زَهَرَتْ   وَالشُّهْبُ للجنِّ بالإحْرَاقِ كَمْ قَهَرَتْ

وَالأَرْضُ مِنْ رِجْسِهَا لَمَّا أَتَى طَهُرَتْ

(دَعْنى وَوَصْفِىَ آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ   ظُهُورَ نَارِ القِرَى لَيْلاً عَلَى عَلَمِ)

الله حَسْبُ الّذِى بِاللهِ يَعْتَصِمُ   وَلْلمَدِيحِ لِخَيْرِ الرُّسْلِ يَلْتَزِمُ

وَهْوَ الَّذِى مَدْحُهُ تَعْلُو بِهِ الهِمَمُ   وَقَالَهُ الرُّسْلُ وَالأَمْلاَكُ وَالأُمَمُ

وَكُلَّمَا زَادَ زَادَ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

(فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهْوَ مُنْتَظِمُ   وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ)

الله أَعْطَاهُ فِى الدَّارَيْنِ مَا سَأَلاَ   وَزَادَهُ رِفْعَةً لَمَّا إِلَيْهِ عَلاَ

فَهْوَ الّذِى عَطَّلَ الأدْيَانَ وَالمِلَلاَ وَقَامَ للهِ حَتّى أَوْضَحَ السُّبُلاَ
هُوَ الّذِى مَدْحُهُ فِى الذّكْرِ قَدْ نَزلاَ
(فَمَا تَطَاوَلُ آمَالِ المَدِيحِ إِلى مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الأخْلاَقِ وَالشّيَمِ)
اللهُ فِى عِلْمِهِ أشْيَا مُؤَبّدَةٌ تَجْرِى إِلَى الْخَلْقِ لَكِنْ هِى مُؤَجّلَةٌ
كَذَاكَ آيَاتُهُ بالْحَقّ مُحْكَمَةٌ وَبالْهُدَى وَالتُّقَى وَالْخَيْرِ مُعْلِمَةٌ
وَبالْمَدِيحِ لِخَيْرِ الرُّسْلِ مُعْلِنَةٌ
(آيَاتُ حَقٌ مِنَ الرّحْمَنِ مُحْدَثَةٌ قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بالْقِدَمِ)
اللهُ أَنْزَلَهَا بالْحَقّ تُنْذِرُنَا وَعَنْ طَرِيقِ الْهَوَى وَالْغَىّ تَزْجُرُنَا
وَإِنْ أَتَانَا عَدُوٌّ فَهْىَ تَنْصُرُنَا وَبالْهُدَى وَالتُّقَى وَالزُّهْدِ تَأْمُرُنَا
عَلَى لِسَانِ نَبِىٍّ جَا يُبَشّرُنَا
(لَمْ تَقْتَرِنْ بزَمَانٍ وَهْىَ تُخْبِرُنَا عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ)
اللهُ حَافِظُهَا مِنْ كُلّ مَغْمَزَةٍ يَعِيشُ قَارِئُهَا فِى أَلْفِ مَعْزَزَةٍ
أعْظِمْ بآيٍ مِنَ النيرانِ مُحرِزَةٍ على الصِّراطِ لتالِيَها مُجَوِّزَةٍ
لَمْ يَلْقَ كَيْدًا وَلاَ يُرْمَى بمَكْيَدَةٍ
(دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلّ مُعْجِزَةٍ مِنَ النّبِيّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ)
اللهُ أَبْرَزَهَا مِنْ عِلْمِ غَيْهَبِهِ لَهَا ضِيَاءٌ يَرَاهُ كُلُّ مُنْتَبِهِ
يَاسَعْدَ مَنْ كَانَ يَدْعُو فِى تَطَلُّبِهِ بهَا إِلَى اللهِ فِى مَأْمُولِ مَطْلَبِهِ
لأنّهَا قَدْ أَزَالَتْ كُلّ مُشْتَبِهِ
(مُحْكَمَاتٌ فمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ لِذِى شِقَاقٍ وَمَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ)

ا للهُ أَظْهَرَهَـــا لِلْعُجْـــمِ والْعَـــرَبِ كَالشَّـمْسِ نُورًا وكَالأَقْمَارِ والشُّـهُبِ
مِنْها اكْتَسَبْنَا عُلُـومَ الدِّيـنِ والأَدَبِ ثُمَّ اعْتَرَفْنَـا الَّـذِى نَرْجُوهُ مِـنْ طَلَـبِ
وحَقِهَا قَسَمًـا مَـا فُهْـتُ بالْكَـذِبِ
(مَا حُورِبَـتْ قَـطُّ إلاَّ عَـادَ مِـنْ حَـرَبِ أَعْـدَى الأَعَـادِى إلَيْهَـا مُلْقِـىَ السَّـلَمِ)
ا للهُ أَمْطَرَنَـا مِـنْ وَبْـلِ عَارِضِهَـا عِلْمًـا وَحِلْمًـا وَتَطْهِـيرًا بِفَائِضِهَـا
فَمَـا رَأَيْنَـا الْهُـدَى إلاَّ بِوَامِضِهَـا فَقُلْ لِمَنْ قَـدْ تَغَـالَى فِـى تَنَاقُضِهَـا
يَصْغَى إلى سِرِّهَـا الْخَافِى وَغَامِضِهَا
(رَدَّتْ بَلاَغَتُهَـا دَعْـوَى مُعَارِضِهَـا رَدَّ الْغَيُـورِ يَـدَ الْجَـانِى عَـنِ الْحُـرَمِ)
ا للهُ نَزَّلَهَـا بِـالْخَيْرِ وَالرَّشَـدِ عَلَـى تَقِـىٍّ نَقِـيٍّ خَـيْرِ مُعْتَمَـدِ
فَبَانَ مِنْهَـا الْهُـدَى فِـى كُـلِّ مُعْتَقِـدِ وَبَـاءَ بِالسُّقْـمِ شَانِيهَـا وَبِالرَّمَـدِ
آيَاتُ صِدْقٍ تُنَجِّى كُـلَّ مُرْتَشِـدِ
(لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْـرِ فِـى مَـدَدٍ وَفَوْقَ جَوْهَـرِهِ فِـى الْحُسْـنِ وَالْقِيَـمِ)
ا للهُ قَـدَّرَ أَنْ تَعْلُـو كَوَاكِبُهَـا لِلْمُؤمِنِـينَ وَأَنْ تَجلـى سَـحَائِبُها
كَأَنَهـا جَنَّـةٌ تَجـرى سَواكِبُهَـا لِلْمُتقِـينَ ويأتيهِـم أطايبُهَـا
نَعَـمْ وَتُجْلى لَهُـمْ فِيهَـا كَوَاعِبُـهَا
(فَمَـا تُعَـدُّ وَلاَ تُحْصَـى عَجَائِبُهَـا وَلاَ تُسَـامُ عَلَـى الإكْثَـارِ بِالسَّـأَمِ)
ا للهُ مِـنْ فَضْلِـهِ الْقُـرْآنُ أَنْزَلَـهُ إلى نَبِـىٍّ لِكُـلِّ الْفَضْـلِ أَهَّلَـهُ
يَا سَعْدَ مَنْ فِى ظَـلاَمِ اللَّيْـلِ رَتَّلَـهُ فِيـهِ مَوَاعِـظُ تَالِيْهَـا يَحِـقُّ لَـهُ
جَنَّاتُ عَـدنٍ إذَا مَـا الدَّمْـعُ أَسْبَلَـهُ

(قَرَّتْ بهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ لقَدْ ظَفِرْتَ بحَبْلِ اللهِ فَاعْتَصِمِ)
الله يَحْفَظُ مَنْ أَلْفَاظَهَا حَفِظَا وَفُوهُ بالذكرِ فَاهَا أوْ بِهَا لفَظَا
رَاقَتْ وَرَقَّتْ عُلاهَا مَنْ بِهَا اتعظَا أيُّ عِظَامٌ بِهَا الرحمنُ قَدْ وَعَظَا
قَدْ قَرّ قَارِئُهَا عَيْنًا بِمَا لحظَا

(إنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبمِ)
الله حَسْبُ عُبَيْدٍ فِي تَحَسُّبِهِ يَرْجُو النَّجَاةَ بِهَا مِنْ سُوءِ مَكْسَبِهِ
وَمَنْ رَآهَا مُنَاهُ فِي تَشَبُّبِهِ تَرَاهُ نُورًا يُرَى فِي وِرْدِ مَشْرَبِهِ
وَتَكْسُهُ حُلَّةً مِنْ كَنْزِ مَطْلَبِهِ

(كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الوُجُوهُ بِهِ مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالْحُمَمِ)
الله بِالْحَقِّ أَوْحَاهَا مُرَتَّلَةً مُفَصَّلاتٍ وَلِلأَحْكَامِ مُفْصِلَةً
فَلَمْ تَزَلْ لأَعَادِي اللهِ مُجْدِلَةً أضْحَتْ بِهَا أَوْجُهُ الْخَيْرَاتِ مُقْبِلَةً
كَأَنَّهَا الْعَقْلُ بَلْ تَعْلُوهُ مَنْزِلَةً

(وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَم يَقُمِ)
الله لاَ شَكَّ لِلإِيمَانِ يَدْخُرُهَا كَمَا خَبَاهَا لِمَنْ بِالْحَقِّ يَنْصُرُهَا
عَلَى عَدُوٍّ أَتَى بِالْجَهْلِ يَدْحَرُهَا يَا فَوْزَ مَنْ فِي ظَلامِ اللّيْلِ يَذْكُرُهَا
سِرًّا وَإِنْ زَادَ مِنْهُ الْوَجْدُ يَجْهَرُهَا

(لاَ تَعْجَبَنَّ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا تَجَاهُلاً وَهْوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ)
الله أَظْهَرَهَا كَالشَّمْسِ فِي الأَسَدِ فَلاَ تَغِيبُ بِلاَ غَيْمٍ عَلَى أَحَدِ
مَنْ سَارَ فِي نُورِهَا يَجْلُوهُ بالرَّشَدِ وَزَلَّ مَنْ ضَلّهَا بالسُّقْمِ وَالكَمَدِ

لا تَرْكَنَنَّ إلَى مَنْ فَاهَ بالْحَسَدِ

(قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ وَيُنْكِرُ الْفَمُّ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ)

الله بَرَّأَ مِمَّا قِيلَ سَاحَتَهُ وَفَالِقُ الصُّبْحِ قَدْ أَزْهَى صَبَاحَتَهُ

فَجُمْلَةُ الْخَلقِ مَا وَافَوْا رَجَاحَتَهُ يَا خَيْرَ مَنْ لِلْوَرَى يُبْدِى نَصَاحَتَهُ

أَتَى الْفَقِيرُ يُرْجِّىَ مِنْكَ رَاحَتَهُ

(يَاخَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الأيْنُقِ الرُّسُمِ)

الله يُنْجِى لِجِسْمِى مِنْ لَظَى سَقَرٍ وَيَحْفَظُ الْقَلْبَ مِنْ رَيْبٍ وَمِنْ كَدَرِ

بِجَاهِ خَيْرِ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرِ وَمَنْ يُرَجَّى لِمَا نخشَاهُ مِنْ ضَرَرِ

وَمَنْ يُشَفَّعُ يَوْمَ الْكَرْبِ وَالضَّرَرِ

(وَمَنْ هُوَ الآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ)

الله خَصَّكَ بالإكْرَامِ وَالْكَرَمِ كَمَا تَخَصَّصْتَ بالأحْكَامِ وَالحِكَمِ

وَسِرْتَ بِالْمَلإِ الأعْلَى عَلَى قَدَمٍ مَعَ النَّبِيِّينَ فِى الإسْرَاءِ وَالْحَشَمِ

قَبْلَ الدُّنُوِّ مِنَ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ

(سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إلى حَرَمِ كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِى داجٍ مِنَ الظُّلَمِ)

الله فِى لَيْلَةٍ أَمْسَتْ مُبَجَّلَةً أَرَاكَ مُلْكًا وَآيَاتٍ مُفَصَّلَةً

رَحَلْتَ مِنْ مَكَّةٍ لِلْقُدْسِ مَرْحَلَةً مُذْ قَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الرُّسْلِ مُقْبِلَةً

قَدْ حُزْتَ قَدْرًا رَفِيعًا حَلَّ مَحْمَدَةً

(وَبِتَّ تَرْقَى إلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمِ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ)

الله وَالاَكَ أعْلَى عِزِّ مَنْصِبِهَا كَيْمَا تَفُوزَ بِصَافِى وِردٍّ مَشْرَبِهَا

بِـكَ التَّحِيَّـاتُ جَاءَتْنَـا بِمَغْرِبِهَـا   لَمَّا سَرَيْتَ كَمَسْرَى الشَّمْسِ مَغْرِبِهَـا
وَقَامَ جَمْعُ الْمَـلاَ الأَعْلَى بِمَوْكِبِهَـا
(وَقَدَّمَتْـكَ جَمِيـعُ الأَنْبِيَـاءِ بِهَـا   وَالرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَـى خَـدَمِ)
الله آتَـاكَ مَـالاً فِـى سِـوَاكَ قُسِـمْ   فَكُـلُّ عِلْـمٍ رَوَاهُ النَّـاسُ عَنْـكَ فُهِـمْ
وَلَيْسَ فِى الرُّسْلِ إلاّ عَنْ نَبَـاكَ عُلِـمْ   وكَـأسُ وَحْيِهِـمُ لَمَّـا أَتَيْـتَ خُتِـمْ
وَلَيْسَ بالْمَلإِ الأَعْلَى سِـوَاكَ خُـدِمْ
(وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَـاقَ بِهِـمْ   فى مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ)
الله رَقَّـاكَ فـى دَاجٍ مِـنَ الْغَسَـقِ   عَلَـى بُـرَاقٍ لِتَرْقَى أَشْـرَفَ الطُّـرُقِ
لَمَّـا اتَّصَفْتَ أَيا صَافِى مِنَ الْعَلَـقِ   رَأَيْـتَ بالْقَلْـبِ وَجْـهَ اللهِ وَالْحَـدَقِ
لَقَدْ تَنَاهَيْتَ فى خَلْـقٍ وفى خُلُـقِ
(حَتَّـى إِذَا لَـمْ تَـدَعْ شَـأْوًا لِمُسْتَبِقٍ   مِـنَ الدنُـوِّ ولا مَرْقَـى لِمُسْـتَنِمِ)
الله يَشْـهَدُ أَنَّ الْقَلْـبَ فِيـكَ جُـذِذْ   يـا مَـنْ إِلَيْـهِ فُـؤَادِى بـالْغَرَامِ جُبِـذْ
كُنْ لِى إِذَا ما اضْطِبارِى فى الْمَعَادِ نُبِذْ   مِنَ الذُّنوبِ وَوَجْهِى بالْجَحِيـمِ حُنِـذْ
فَلَيْسَ بالسَّمْعِ والرُّؤْيَا سِـوَاكَ لُـذِذْ
(خَفَضْـتَ كُـلَّ مَقَـامٍ بالإِضَافَـةِ إِذْ   نُودِيـتَ بـالرَّفْعِ مِثْـلَ الْمُفْـرَدِ الْعَلَـمِ)
الله بَـرَّكَ فـى التَّبْجِيـلِ بالسُّـوَرِ   ثُـمَّ اجْتَبَـاكَ مِـنَ الأَمْـلاَكِ والْبَشَـرِ
يَا وَاحِـدَ الدَّهْرِ يا مَنْ جَا عَلَى قَـدَرِ   قَـدْ حُـزْتَ مَنْزِلَةً جَلَّتْ عَـنْ الْفِكَرِ
وَأَلَّـفَ اللهُ نُـورَ الْقَلْـبِ والْبَصَـرِ
(كَيْمـا تَفُـوزَ بِوَصْـلٍ أَىِّ مُسْـتَتِرٍ   عَـنِ الْعُيُـونِ وسِـرٍّ أَىِّ مُكْتَتَـمِ)

ا للهُ نَـادَاكَ فـى لَيْـلِ دُجـىَ حَلِـكِ   فَجُزْتَ حُجْبًا وكَمْ جاوَزْتَ مِـنْ حُبُـكِ
وَكَمْ مَرَرْتَ بِـلاَ رَيْـبٍ عَلَـى مَلَـكِ   وكَـمْ عَلَوْتَ إِلَى الْعَلْيَا عَلَى فَلَـكِ
حَتّى سَمِعْتَ عَظِيمَ الذّكْرِ مِنْ مَلِكِ
(فَحُـزْتَ كُـلَّ فَخَـارٍ غَـيْرَ مُشْـتَرِكِ   وجُـزْتَ كُـلَّ مَقَـامٍ غَـيْرَ مُزْدَحَـمِ)
ا للهُ وَالاَكَ يَـا مَـنْ جَـاءَ بـالْعَجَبِ   فَضْلاً وَفَخْرًا عَلَى الأَعْجَامِ والْعَرَبِ
وحُزْتَ مَرْتَبَةً جَلَّـتْ عَـنِ الطَّلَـبِ   لَمَّـا عَلَـوْتَ عَلَى الأَفْلاَكِ والْحُجُبِ
وفُزْتَ بالسَّمْـعِ والرُّؤْيَـا بِلاَ تَعَبِ
(وَجَلَّ مِقْدَارُ مَـا وُلِّيـتَ مِـنْ رُتَـبٍ   وعَـزَّ إِدْرَاكُ مـا أُولِيـتَ مِـنْ نِعَـمِ)
ا للهُ بـالْمُصْطَفَى الْمُخْتَـارِ فَضَّلَنَـا   عَلَـى كَثِـيرٍ وبالإِسْـلاَمِ خَوَّلَنَـا
وَنَرْتَجِـى أَنَّـهُ لِلْفَـوْزِ أَهَّلَنَـا   مُـذْ لاَحَ نُـورُ الْهُـدَى فِينَا وهَلَّ لَنا
نادَى مُنَادِى الْهَنَا فـى حَيِّنَـا عَلَنَـا
(بُشْـرَى لَنَـا مَعْشَـرَ الإِسْـلاَمِ إِنَّ لَنـا   مِـنَ الْعِنَايَـةِ رُكْنـاً غَـيْرَ مُنْهَـدِمِ)
ا للهُ شَـاهِدُ حُسْـنٍ مِـنْ بَرَاعَتِـهِ   إِنَّ الْمَرَاحِـمَ مِـنْ سَـامِى بِضَاعَتِـهِ
مَـا زَالَ يَبْكِـى ويَدْعُو فى ضَرَاعَتِـهِ   حَتَّـى اسْتُجِيبَ دُعَـاهُ فـى جَمَاعَتِـهِ
ونـالَ مـا نَرْتَجِيـهِ فـى شَفَاعَتِـهِ
(لَمَّـا دَعَـا اللهُ دَاعِينَـا لِطَاعَتِـهِ   بِـأَكْرَمِ الرُّسْـلِ كُنَّـا أَكْـرَمَ الأُمَـمِ)
ا للهُ أَلْقَـى عَلَيْـهِ حُـبَّ وَحْدَتِـهِ   فَكَـانَ يـأوى حِـراءً فـى مَحبتِـهِ
فَجَاءَهُ الْوَحْىُ فـى أَوْقَـاتِ خَلْوَتِـهِ   وقَـالَ إِقْـرَأْ فلَـمْ يَفْهَـمْ لِنَجْوَتِـهِ
فَضَمَّـهُ فَوَعَـى مِنْـهُ بِضَمَّتِـهِ

لَمَّا أَتَاهُـمْ بِنَفْسٍ غَيْـرَ جامِحَـةٍ
(يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ يَرْمِى بِمَوْجٍ مِنَ الأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ)
ا للهُ أَنْقَذَهُمْ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ فحَارَبُوا لأَعَادِى اللهِ بِالْقُضُبِ
حَتَّى تَوَلَّوْا وَظَنُّوا الْفَوْزَ فِى الْهَرَبِ وَأَيْقَنُوا مِنْ سُيُوفِ اللهِ بِالْعَطَبِ
وَهُمْ يَقُولُونَ يَاَللهِ مِنْ عَجَبِ
(مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ للهِ مُحْتَسِبٍ يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ)
ا للهُ آتَى رَسُولَ اللهِ حِينَ قَدِمْ آلاً وَصَحْبًا بِهِمْ رُكْنُ الضَّلاَلِ هُدِمْ
عَدُوُّهُمْ عَادَ لاَ عَقْلَ لَهُ وَعُدِمْ وَفَازَ بِالسِّلْمِ مَنْ وَالاَهُمُ وسَلِمْ
كَمْ عَامِلٍ مِنْهُمُ للهِ حِينَ عُلِمْ
(حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإِسْلاَمِ وَهْىَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ)
ا للهُ أَتْحَفَهُمْ بِالْمَدْحِ فِى الْكُتُبِ هُمُ الأَشِدَّاءُ لاَ يَخْشَوْنَ مِنْ عَطَبِ
مَا بَيْنَهُمْ رَحِمٌ كَالأَهْلِ وَالنَّسَبِ كَمْ جَحْفَلٍ مَزَّقُوا بِالْخَطِّ وَالقُضُبِ
كَيْمَا تكونُ لَها الْعُلْيَا عَلَى الرُّتَبِ
(مَكفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ)
ا للهُ رَبُّ العُلَى لاَزَالَ عَاصِمَهمْ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ وَيَوْمَ الْبَعْثِ رَاحِمَهُمْ
فَفَازَ بِالعِزِّ مَنْ أَمْسَى مُسَالِمَهُمْ وَبَاءَ بِالذُّلِ مَنْ أَضْحَى مُخَاصِمَهُمْ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ بَكَى يَخْشَى عَزَائِمهمْ
(هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِى كُلِّ مُصْطَدَمِ)
ا للهُ نَوَّلَهُمْ مَا لَمْ يُنِلْ أَحَدًا شَهِيدُهُم فِىّ جِنانِ الخُلدِ مُذْ لُحِدَا

سَلْ كُلَ لبيثٍ لَمعنَى بأسِهِم شَهِدا هلْ بيضُهُم تَركتْ مَنْ للنبى جَحـدَا
وسَلْ عَلياً وحَمزةْ سَيِّدَ الشُهدا

(وسَـلْ حُنَيْنًا وسَـلْ بَدْرًا وسَـلْ أُحُدًا   فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ)
ا للهُ أَنْـزَلَ نَصْـرًا عِنْدَمَـا وَرَدَتْ   نَـارٌ بِبَـدْرٍ بِفَضْـلِ اللهِ قَـدْ بَـرَدَتْ
عِصَابَةُ الدِينِ لاَ وَلَّـتْ وَلاَ شَـرَدَتْ   عَنِ الرَّسُولِ إِذَا مَـا الْمُشْرِكُـونَ بَدَتْ
وَكَمْ مَشَاهِدِ حَرْبٍ مَعهُ قَدْ شَهِدَتْ

(الْمُصْدَرِىِّ الْبِيضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ   مِنَ الْعِـدَا كُـلَّ مُسْـوَدٍ مِـنَ اللِّمَـمِ)
ا للهُ آتَـاهُمْ نَصْـرًا بِـهِ مُلِكَـتْ   مَدَائِنُ الْفُرْسِ والْفُرْسَانُ قَدْ هَلَكَـتْ
أَسْتَارُ كِسْرَى بِهِمْ والـرُّومُ قَدْ هُتِكَـتْ   بِيضُ الْوُجُوهِ بِبِيـضِ الْهِنْدِ قَـدْ فَتَكَتْ
والنَّاسِخِينَ لاِسْمِ الْكُفْرِ مُـذْ سُفِكَـتْ

(والْكَـاتِبِينَ بِسُـمْرِ الْخَـطِّ مَـا تَرَكَـتْ   أَقْلاَمُهُـمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَـيْرَ مُنْعَجِـمِ)
ا للهُ فـى الْحَشْرِ يَـوْمَ النَّشْـرِ يَحْجِزُهُـمْ   عَـنِ الْحِسَـابِ ولا لِلْـوَزْنِ يُعْوِزُهُـمْ
وللجنـانِ بـلا ريـبٍ يُجَوِّزُهُـمْ   ولَيْسَ فـىّ النقـعِ والهيجـاءِ يُعجِزُهُم
وبالْمَهَابَـةِ والتَّأْيِيـدِ يُعْزِزُهُـمْ

(شَاكِى السِّلاَحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَـيِّزُهُمْ   والْـوَرْدُ يَمْتَـازُ بالسِّـيمَا عَـنِ السَّـلَمِ)
ا للهُ أَظْهَـرَ فـى الْكَوْنَيْـنِ ذِكْرَهُـمْ   وأَنْـزَلَ اللهُ فـى الْقُـرْآنِ شُـكْرَهُمُ
مُـذْ أَظْهَـرُوا لِعِـدَاةِ اللهِ فَخْرَهُـمُ   ومَزَّقُوا بالْقِنَـا والْبِيـضِ كُفْرَهُـمُ
أَفَاحَ رَبُّ الْعُلَى فى الْكَوْنِ عِطْرَهُمُ

(تُهْدِى إِلَيْكَ رِيَـاحُ النَّصْـرِ نَشْـرَهُمُ   فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فى الآكَامِ كُـلَّ كَمِي)

اللهُ آوَى رِجَـالاً أَصْبَحُـوا غُرَبَـا مُهَـاجِرِينَ لأنْصَـارٍ لَـهُ نُجَبَـا
كِلاَهُمَا قَدْ أَتَى فى الذِّكْـرِ فِيـهِ نَبَا هُمُ اللُّيُـوثُ فكَمْ قَدْ دَمَّـرُوا عُصَبَـا
يَوْمَ الْحِجَاجِ وكَمْ قَدْ أَظْهَرُوا عَجَبَا
(كَأَنَّهُمْ فى ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبَـا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لا مِنْ شَدَّةِ الْحُزُمِ)
اللهُ فَـرَّقَ أَعْـدَا مَـنْ إِلَيْـهِ رَقَـى فى السَّهْلِ والْوَعْرِ مِنْ أَسْيَافِهِمْ فَرَقَا
ظَنُّوا الْمُوَكَّلَ بالأَرْوَاحِ قَـدْ صَعِقَـا أَوْ رِيحَ عَـادٍ مِـنَ الحَـرانِ مُنْطَلِقَـا
لَمْ يَسْتَطِيعُوا لأَصْحَابِ النَّبِىِّ لِقَـا
(طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا فَمـا تُفَـرِّقُ بَيْـنَ الْبَهْـمِ والْبُهُـمِ)
اللهُ أكْـبَرُ والتَّوْحِيـدُ فَخْرَتُـهُ فى السِّلْمِ والْحَرْبِ والإِسْلاَمُ شُهْرَتُهُ
بـه تَصُـولُ حَوَارِيـهِ وعِتْرَتُـهُ وتَسْتَطِيـلُ عَلَـى الأَعْـدَا أَسِرَّتُـهُ
حَتَّى تَعُمَّ الَّـذِى نَـاوَاهُ حَسْرَتُـهُ
(ومَـنْ تَكُـنْ بِرَسُـولِ اللهِ نُصْرَتُـهُ إِنْ تَلْقَـهُ الأُسْـدُ فـى آجامِهَـا تَجِـمِ)
اللهُ خَصَّهُـمُ بـالنَّصْرِ والظَّفَـرِ أَنَّى يكُونُوا فَلاَ يَخْشَوْا مِنَ الضَّـرَرِ
كَمْ جَحْفَلٍ مَزَّقُـوا بالْمُرْهَـفِ الذَّكَـرِ شَهِيدُهُمْ فَـازَ مِـنْ مَـوْلاَهُ بالْوَطَـرِ
وخَصْمُهُـمْ بَـاءَ بالإِحْـرَاقِ فى سَقَرِ
(وَلَـنْ تَـرَى مِـنْ وَلِـىٍّ غَـيْرِ مُنْتَصِـرٍ بِـهِ ولا مِـنْ عَـدُوٍّ غَـيْرِ مُنْقَصِـمِ)
اللهُ أَظْهَـرَ فـى عَـالِى أَدِلَّتِـهِ أَنَّ الْمَكَـارِمَ مِـنْ سَـامِى جِبِلَّتِـهِ
مَـنْ رَامَ عِـزًّا فَيَأْتِيـهِ بِذِلَّتِـهِ يَا مَنْ يَخَـافُ كَخَوْفِـى سُـوءَ زَلَّتِـهِ
إِنَّ الَّـذِى قَـدْ نَجَـا رَاجِى مَحِلَّتِـهِ

(أَحَلَّ أُمَّتَهُ فى حِرْزِ مِلَّتِهِ   كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فى أَجَمِ)
ا للهُ يَكْلَؤُهُ فى السَّهْلِ والْجَبَلِ   مِنْ كُلِّ حافٍ مِنَ الأعْدَا ومُنْتَعِلِ
وهْوَ الَّذِى قَدْ أَرَانَا أَوْضَحَ السُّبُلِ   وجَادَ بالْجُودِ فى خَصْبٍ وفى مَحَلِ
وفاقَ فَضْلاً عَلَى الأَمْلاَكِ والرُّسُلِ

(كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدَلٍ   فِيهِ وكَمْ خَصَّمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ)
ا للهُ أَبْرَزَ آيَاتٍ مُعَزَّزَةً   مِنْهُ إِلَيْنَا فَأَضْحَتْ مِنْهُ مُبْرَزَةً
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ لاَزَالَتْ مُمَيِّزَةً   يَا وَيْلَ مَنْ ظَنَّهَا مِنْهُ مُرَجَّزَةً
أَلاَ تَرَاهَا لِكُلِّ الْخَلْقِ مُعْجِزَةً

(كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِى الأُمِّىِّ مُعْجِزَةً   فِى الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِى الْيُتُمِ)
ا للهُ قَدَّرَ فِى مَكْنُونِ غَيْهَبِهِ   أَنَّ الرَّسُولَ ضِيَاءٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
لَمَّا رَأَيْتُ قُلَيْبِى غَيْرَ مُنْتَبِهِ   وَمَشْرِقَ الْعُمْرِ يَهْوِى نَحْوَ مَغْرِبِهِ
باللَّهْوِ وَالسَّهْوِ وَالإِمْهَالِ وَالشُّبَهِ

(خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ   ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِى الشِّعْرِ والْخِدَمِ)
ا للهُ يَهْدِى الَّذِى رَاقَتْ مَشَارِبُهُ   وَالْجَهْرُ بالسُّوءِ فِى الدُّنْيَا يُجَانِبُهُ
فَالْعَبْدُ لَمْ يَأْتِهِ يَوْمًا مَآرِبُهُ   شِعْرٌ وَحِرْصٌ بِعُمْرٍ ضَاعَ غَالِبُهُ
وَقَلْبُهُ مِنْهُمَا ضاقَتْ مَذَاهِبُهُ

(إِذْ قَلَّدَانِىَ مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ   كَأَنَّنِى بِهِمَا هَدْىٌ مِنَ النَّعَمِ)
ا للهُ يُلْهِمُنِى رُشْدًا يلى حِكَمًا   عَسَى يَرَى سُبُلَ الْخَيْرَاتِ بَعدَ عَمَى
عَيْنِى وَقَلْبِى عَلَى التَّفْرِيطِ قَدْ نَدِمَا   مُذْ لاَحَ شَيْبِى عَلَى خَدِّىَّ وَابْتَسَمَا
بَكَيْتُ حَتَّى رَأَيْتُ الدَّمْعَ منهُ دَمَا

(أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِى الْحَالَتَيْنِ وَمَا حَصَّلْتُ إِلاَّ عَلَى الآثَامِ وَالنَّدَمِ)
اللهُ يَعْزِلُ نَفْسِى عَنْ إِمَارَتِهَا عَلَى فُؤَادِى لِتَهْوِى فِى حَقَارَتِهَا
فَقَلْعُهَا عَنْ هَوَاهَا مِنْ جَدَارَتِهَا وَهَدْمُ بُنْيَانِهَا أَعْلَى عِمَارَتِهَا
وَرِبْحُهَا فِى رِضَاهَا مِنْ خَسَارَتِهَا
(فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِى تِجَارَتِهَا لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ)
اللهُ يُنْجِى فُؤَادِى مِنْ غَوَائِلِهِ لأَنَّهُ قَدْ تَمَادَى فِى تَجَاهُلِهِ
لاَ يَسْتَطِيعُ نَجَاةً مِنْ مُقَاتِلِهِ بَاعَ الْجِنَانَ بِمَا يَجْنِى بِبَاطِلِهِ
وَاسْتَبْدَلَ الْخُلْدَ بِالْفَانِى كَجَاهِلِهِ
(وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِى بَيْعٍ وَفِى سَلَمِ)
اللهُ يُنْقِذُ قَلْبِى مِنْ هَوَى الْغَرَضِ لأَنَّهُ مِنْ هَوَى دُنْيَاهُ فِىَّ مَرَضِ
قَدْ بَاعَ جَوهَرَهُ المكنونَ بالعرَضِ لا يستَطِيعُ دِفاعًا مَا عليه قُضىَ
لكِنْ عَظِيمُ الرَّجَا فِيهِ عَلَى غَرَضِ
(إِنْ آتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِى بِمُنْتَقِضٍ مِنَ النَّبِىِّ وَلاَ حَبْلِى بِمُنْصَرِمِ)
اللهُ يَمْحُو بِفَضْلٍ مِنْهُ سَيِّئَتِى لأَنَّهُ دَائِمًا عَوْنِى لِتَلْبِيَتِى
بِجَاهِ مَنْ فِيهِ أَوْصَافِى وَأَثْنِيَتِى فَيَا سُرُورِى بِهِ يَا طُولَ تَهْنِيَتِى
بِأَحْمَدٍ أَرْتَجِى فِى الْحَشْرِ تَمْنِيَتِى
(فَإِنَّ لِى ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِى مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ)
اللهُ يُطْفِى لَهِيبًا زَادَ فِى كَبِدِى بِجَاهِ خَيْرِ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ بِالرَّشَدِ
ذَنْبِى عَظِيمٌ وَمِنْهُ قَدْ وَهَى جَلَدِى يَا خَالِقَ الْخَلْقِ يَا سِتْرِى وِيَا سَنَدِى

وَيَـا مَـلاَذِى وَيَـا ذُخْرِى وَمُعْتَمَدِى
(إنْ لَمْ يَكُـنْ فِى مَعَادِى آخِذًا بيَـدِى فَضْـلاً وَإلاَّ فَقُـلْ يَـا زَلَّـةَ الْقَـدَمِ)
ا للهُ يُذْهِـبُ عَـنْ قَلْبِـى مَآثِمَـهُ لأَنَّـهُ لَـمْ يَـزَلْ بِـالْعَفْوِ رَاحِمَـهُ
يَا مَنْ يَخَافُ غـداً خَوفِـى جَرَائِمَهُ تَسْعَى بِنَا نَحْوَ مَنْ نرجو مَرَاحِمَهُ
نَبْكِـى لديه ليسقينا غَمَائِمَـهُ
(حَاشَـاهُ أَنْ يَحْـرِمَ الرَّاجِـى مَكَارِمَـهُ أَوْ يَرْجِـعَ الْجَـارُ مِنْـهُ غَـيْرَ مُحْـتَرَمِ)
ا للهُ بَـابُ الرَّجَـا لاَزَالَ فَاتِحَـهُ بِفَضْلِ مَنْ قَدْ أَتَـى الْقُـرْآنُ مَادَحُـهُ
هُـوَ الَّـذِى لَمْ يَـزَلْ بِالْفَضْـلِ مَانِحَهُ فَإِنَّـهُ يَـمٌّ فَضْـلٍ عَـمَّ سَابِحُـهُ
مَدْحِى لَهُ طُولَ عُمْرِى لنْ أُبَارِحَـه
(وَمُنْـذُ أَلْزَمْـتُ أَفْكَـارِى مَدَائِحَـهُ وَجَدْتُـهُ لِخَلاَصِـى خَـيْرَ مُلْـتزمِ)
ا للهُ شَـفَّعَهُ فِينَـا وَقَـدْ وَجَبَـتْ لَنَا إِذِ النَّـارُ مِـنْ غَيْـظٍ قَـدِ الْتَهَبَـتْ
يَرُدُّهَـا بَيَمِـينِ طَالَمَـا وَهَبَـتْ وَطَالَمَا سُحْـبُ إِنْعَـامٍ لَنَـا سكَبَـتْ
وَفَيْـضُ فَائِضِهَا مِنْـهُ الْبِقَـاعُ رَبَـتْ
(وَلَـنْ يَفـوتَ الْغِنَـى مِنْـهُ يَـدًا تَرِبَـتْ إِنَّ الْحَيَـا يُنْبِتُ الأَزْهَـارَ فِـى الأَكَـمِ)
ا للهُ يَرْحَـمُ رُوحًـا بِـالهَوَى تَلِفَـتْ وليْـسَ إلاَّ عَلَـى أَحْبَابِهَـا عَطَفَـتْ
فَـلاَ مَـلاَمَ إِذَا مَـا مُقْلَتِـى وَكَفَـتْ ما الـرُوحُ رَاحَتُهَـا إِلاَّ إِذَا وَقَفَـتْ
بِبَابِ مَنْ جُودُهُ مِنْـهُ الْوَرَى غَرَفَـتْ
(وَلَـمْ أُرِدْ زَهْـرَةَ الدُّنْيَـا الَّتِـى اقْتَطَفَـتْ يَـدَا زُهَـيْرٍ بِمَـا أَثْنـى عَلَـى هَـرِمِ)
ا للهُ آتَـاكَ نُـورًا يُسْـتَضَاءُ بِـهِ كَالْحَوْضِ يَنْجُو الَّذِى يَحْظَـى بِمَشْرَبِهِ

وقَدْ رَجَوْتُكَ تُرْوِينِى بِأعْذَبِهِ وإنْ عَصَيْتُ وقلْبى فِى تَحَجُّبِهِ
فَالآنَ صَارَ مُحيّرًا فِى تَلَهُّبِهِ
(يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ سِوَاكَ عِنْدَ حُلول الْحَادِثِ الْعَمِمِ)
الله عَلاَّكَ يَا مَنْ هُوَ أَجَلُّ نَبِىّ يَا مَنْ يُرَجَّى لِمَا أَرْجُوهُ مِنْ طَلَبِ
يَا زَاكِيَ الأَصْلِ والأَوْصَافِ يَا عَرَبِى أَنْتَ الشَّفِيعُ لِذَنْبِى يَوْمَ مُنْقَلَبِى
وأَنْتَ غَوْثِي إِذَا مَا ضِقْتُ فِي نَشبى
(ولَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِى إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى باسْمِ مُنْتَقِمِ)
الله يُذْهِبُ عَنْ نَفْسِى مَعَرَّتَهَا ويَصْطَفِيهَا ويُؤْتِيهَا مَسَرَّتَها
لَعَلَّهَا أَنْ تَرَى فِى الْحَشْرِ قُرَّتَهَا وأَسْتَغِيثُ بِمَا يَنْفِى مَضَرَّتَها
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ آتِ النَّفْسَ نُصْرَتَهَا
(فَإنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وضَرَّتَهَا ومِنْ عُلومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ والْقَلَمِ)
الله يَرْحَمُ نَفْسِى أَنَّهَا أَثِمَتْ كَمْ حَمَّلَتْنِى مِنَ الأَوْزَارِ كَمْ ظَلَمَتْ
وقَدْ تَجَرَّتْ عَلَى الآثَامِ واجْتَرَمَتْ فقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ قَدْ نَدِمَتْ
عَلَى الْخَطَايَا وبَابَ اللهِ قَدْ لزِمَتْ
(يَا نَفْسُ لاَ تَقْنَطِى مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ إِنَّ الْكَبَائِرَ فِى الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ)
الله يَمْحُو ذُنُوبًا لَسْتُ أَعْلَمُهَا وإِنْ عَلِمْتُ فأُخفِيهَا وأَكْتُمُهَا
أَوّاهُ عِنْدِى مِنَ الآثَامِ أَعْظَمُهَا ولَيْسَ أَرْجُو سِوَى الرَّحْمَنِ يَرْحَمُهَا
إِذَا أَتَيْتُ لِمَنْ بالفَضْلِ يَنعَمُهَا
(لَعلَّ رَحْمَةَ رَبِّى حِينَ يَقْسِمُهَا تَأْتِى عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِى الْقِسَمِ)
الله عوّدَنِى فِى كُلِّ مُلْتَمَسِى إِذَا الْخُصُومُ أَتَوْنِى طَالِبِى فَلَسى

قَلْبِى جَرِيحٌ ودَمْعِى غَيْرُ مُنْحَبِسٍ   لَكِنَّهُ مِنْ رِضَا مَوْلاَهُ لَمْ يَئِس
لأنَّهُ نُورُ أجْفَانِى ومُقْتَبَسِى
(يَا رَبِّ واجعَلْ رَجَائِى غَيْرَ مُنْعَكِسِ   لَدَيْكَ واجعَلْ حِسَابِى غَيْرَ مُنْخَرِمِ)
ا للهَ أَرْجُو لِقَلْبِى أنْ يُحوِّلَهُ   إلَى رِضَاهُ وَبِالطَّاعَاتِ يَشْغَلَهُ
عَظِيمُ وِزْرِى عَلا ظَهْرِى فَأَثْقَلَهُ   وسُوءُ قِسْمِى بَرَى جِسمِى فأنْحلَهُ
فهَبْ لَهُ سَيّدِى مَا كَانَ أمَّلَهُ
(وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِى الدَّارَيْنِ إنَّ لَهُ   صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ)
ا للهُ يُؤتِيهِ رُشْدًا عِنْدَ صَادِمَةٍ   لأَنْفُسِ الْخَلْقِ كَمْ جَاءَتْ بِهَادِمَةٍ
وَلاَ تَدَعْهُ لِزَلاَّتٍ مُلاَزِمَةٍ   وَهَبْ لَهُ يَا إلَهِى حُسْنَ خَاتِمَةٍ
مِنْ بَعْدِ زَوْرَتِهِ سُكَانَ كَاظِمَةٍ
(وَائْذَنْ لِسُحْبِ صَلاَةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ   عَلَى النَّبِىِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ)
ا للهُ شَاهِدُ مَا أَبْغِيهِ لِى أرَبَا   وَقَدْ جَعَلْتُ مَدِيحِى لِلرَّجَا سَبَبًا
غَرِيبَ مَدْحٍ خَلاَ فِى سَيِّدِ الْعُرْبَا   صَلَّى عَلَيْهِ الَّذِى أوْحَى إلَيْهِ سَبَا
والآلِ والصَّحْبِ والأَتْبَاعِ والنُّجَبَا
(مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتُ الْبَانِ رِيحُ صَبًا   وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حادِى الْعِيسِ بالنَّغَمِ)
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا   وَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ
وَاغْفِرْ إلَهِى لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا   يَتْلُونَ فى المسْجِدِ الأَقْصَى وَفى الحرَمِ
بِجَاهِ مَنْ بَيْتُهُ فِى طِيبَةٍ حَرَمٌ   وَاسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ
وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ   وَالْحَمْدُ للهِ فِى بَدْءٍ وَفِى خَتَمِ
مولاى صل وسلم دائماً أبداً   على حبيبك خير الخلق كلهم

مُنَاجَاةٌ للحبيب صلى الله عليه وسلم

يَاسَيِّدِي يَارَسُولَ اللهِ خُذْ بِيَدِي ... مَالِي سِوَاكَ وَلَا أَلْوِي عَلَى أَحَدِ
فَأَنْتَ نُورُ الهُدَى فِي كُلِّ كَائِنَةٍ ... وَأَنْتَ سِرُّ النَّدَى يَاخَيْرَ مُعْتَمَدِ
وَأَنْتَ حَقًّا ضِيَاءُ الخَلْقِ أَجْمَعِهِ ... وَأنتَ هَادِي الوَرَى لِلْحَقِّ وَالرَّشَدِ
يَامَنْ يَقُومُ مَقَامَ الحَمْدِ مُنْفَرِدًا ... لِلْوَاحِدِ الفَرْدِ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدِ
يَامَنْ تَفَجَّرَتِ الأَنْهَارُ نَابِعَةً ... مِنْ إِصْبَعَيْهِ فَرَوَّى الجَيْشَ بِالمَدَدِ
إِنِّي إِذَا مَسَّنِي ضَيْمٌ يُرَوِّعُنِي ... أَقُولُ يَاسَيِّدَ السَّادَاتِ يَاسَنَدِي
قَدْ جِئْتُ بَابَكَ حَبْوًا أَسْتَجِيرُ بِكُمْ ... كَالمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالبَرَدِ
مُسَطِّرًا بِدُمُوعِ التَّوْبِ مُلْتَمِسِي ... وَضَارِعًا مُسْتَغِيثًا لَاتَرُدَّ يَدِي
أَنْتَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ، الحَقُّ شَرَّفَهُ ... أَنْتَ المَلَاذُ لَنَا يَاوَاسِعَ المَدَدِ
كُنْ لِي شَفِيعًا إِلَى الرَّحْمٰنِ مِنْ زَلَلٍ ... وَآمْنُنْ عَلَيَّ بِمَا لَمْ يَجْرِ فِي خَلَدِي
وَآنْظُرْ بِعَيْنِ الرِّضَا لِي دَائِمًا أَبَدًا ... وَآسْتُرْ بِفَضْلِكَ تَقْصِيرِي مَدَى الأَبَدِ
وَآعْطِفْ عَلَيَّ بِعَفْوٍ مِنْكَ يَشْمَلُنِي ... فَإِنَّنِي عَنْكَ يَامَوْلَايَ لَمْ أَحِدِ
إِنِّي تَوَسَّلْتُ بِالمُخْتَارِ أَشْرَفِ مَنْ ... رَقَى السَّمَاءَ بِسِرِّ الوَاحِدِ الأَحَدِ
رَبُّ الجَمَالِ تَعَالَى اللهُ كَمَّلَهُ ... فَمِثْلُهُ فِي جَمِيعِ الخَلْقِ لَنْ تَجِدِ
خَيْرُ الخَلَائِقِ أَعْلَى المُرْسَلِينَ ذُرًى ... ذُخْرُ الأَنَامِ وَهَادِيهِمْ إِلَى الرَّشَدِ
لَهُ التَّجَلِّيَاتُ لَعَلَّ اللهَ يَغْفِرُ لِي ... ظُلْمَ الطِّبَاعِ وَيَشْفِي عِلَّةَ الجَسَدِ
أَدْعُوكَ يَافَالِقَ الإِصْبَاحِ تَجْعَلُنِي ... أَهْلًا لِحُبِّ حَبِيبِ اللهِ لِلأَبَدِ
يَارَبِّ هَبْ لِي نَصِيبًا مِنْ مَحَبَّتِهِ ... فَإِنَّ مَنْ نَالَهَا فِي عِيشَةٍ رَغَدِ
فَعِشْقُهُ مَذْهَبِي وَذِكْرُهُ نَفَسِي ... صَبَابَةً هِمْتُ فِي شَوْقٍ وَفِي جَلَدِ
وَمَدْحُهُ لَمْ يَزَلْ دَأْبِي مَدَى عُمُرِي ... وَحُبُّهُ عِنْدَ رَبِّ العَرْشِ مُسْتَنَدِي
يَارَبِّ عَطِّرْ لِسَانِي مِنْ مَحَاسِنِهِ ... وَآجْعَلْهُ آخِرَ نُطْقِي عِنْدَ مُفْتَقَدِي
عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَاةٍ دَائِمًا أَبَدًا ... مَعَ السَّلَامِ بِلَا حَصْرٍ وَلَا عَدَدِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ أَهْلِ المَجْدِ قَاطِبَةً ... بَحْرِ السَّمَاحِ وَأَهْلِ الجُودِ وَالمَدَدِ